WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 198 / 11 / أيلول/ 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
الجنوب بين التخاذل واللاءات ـ كوكب معلوف
الرابط للافتتاحية على موقع المجلة
صوت سعاده
الرابط للمقال على موقع المجلة
الأخبار الحزبية
القومي يدين الاعتداءات على النبطية والمؤسسات الصحية
الرابط للخبر على موقع المجلة
وفد اللقاء الوطني يزور شخصيات وطنية
الرابط للخبر على موقع المجلة
الحزب السوري القومي الاجتماعي يكرّم المسعفين
الرابط للخبر على موقع المجلة
منفذية الغرب ومديرية المشرفة تشيعان الرفيق نديم سري الدين
الرابط للخبر على موقع المجلة
النبي عثمان تشيّع الرفيق أحمد محمد سيف الدين
الرابط للخبر على موقع المجلة
سياسة
مشروع الاستيطان وواقع الأرض ـ سعادة مصطفى ارشيد
الرابط للمقال على موقع المجلة
في سوريا يحق لمن حرر ما لا يحق لغيره ـ سومر الفيصل
الرابط للمقال على موقع المجلة
لماذا لا يتبنّى العالم نهجًا عقلانيًا؟ ـ نظام مارديني
الرابط للمقال على موقع المجلة
جرس الإنذار الاستراتيجي يقرع ـ د.نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
تقرير
نتنياهو أمام عزلة دولية غير مسبوقة لينا شلهوب
الرابط للمقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
المعايير والرؤية ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
مجتمع
نساء بلادي والمأزق الآني والسابق ـ م. منال الجبر
الرابط للمقال على موقع المجلة
المدارس الخاصّة والفخّ الجهنمي ـ أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثقافة
مناقشة «انطون سعادة: رؤيا» ـ هاني لوباني
الرابط للمقال على موقع المجلة
القيادة: مسؤولية لا امتياز ـ د. إدمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
كتاب
ادونيس وجديده «هجرة الشمس» ـ محمود شريح
الرابط للمقال على موقع المجلة
دستور
انبثاق السلطة في الحزب السوري القومي الاجتماعي ـ عبد الوهاب بعاج
الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الجنوب بين التخاذل واللاءات

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الافتتاحية

تمادت السلطة اللبنانية في تنازلاتها وفي خذلانها لشعبها الى الحدود القصوى، فكانت زعزعة الواقع الوطني والشعبي ابلغ الدلالات لانقسام المجتمع.

تمادت فشكلت هي والبروباغندا الإعلامية المدمرة للروحية الوطنية، ثنائياً متناغماً، فجعلت من المقاومة سبباً أساسياً لخراب لبنان، بدل ان يكون العدو المعتدي والطامع هو السبب، وجعلت من المقاومة سبب انهيار الاقتصاد اللبناني وافقار الناس وخراب المؤسسات، غافلة عن واقع سياسي وهو الفساد في السلطة والذي لم تستطع السلطة القائمة إيقاف استشرائه، ولا تمكنت من حل مشكلة البنوك والمودعين الذين افقرتهم السياسة المالية.

تمادي هذا الحال من التجهيل أوصل جزء من اللبنانيين الى اعتبار العدو الإسرائيلي بريء من المطامع التاريخية والأيديولوجية، بل هو «جار» لا مطامع له عندنا وإذا لم نبادره بالعنف لا يبادلنا بالحروب.

انها السردية التي تدفعها السلطة اللبنانية في مواجهة اهل الأرض الجنوبيين، واهل الحق بالصراع من اجل حقوقهم وارزاقهم ودفاعاً عن بيوتهم وأسرهم.

تلة علي الطاهر« كانت محور الاهتمام هذا الأسبوع، بين فريق رضي طوعاً ان يكون أداة بيدّ نتنياهو ومشاريعه اليوم وقبلاً، فعندما وافق على الانصياع للتفاوض المباشر مع العدو، شكل رافعة داخلية له وهو المطالب من شعبه، بإنجازات لحروبه، وخارجياً امام الرأي العام الذي يدينه كما المحكمة الجنائية، بتهمة الإبادة في غزة فساعده التفاوض المباشر على تحسين صورته. والان بقبوله كلام الاعلام الإسرائيلي عن تلة علي الطاهر، يرضى طوعا ان يكون اداة عند نتنياهو عسى يرفع ذلك أسهمه امام منافسه ايزنكوت في انتخابات الكنيست

وهكذا كان خطير جدا موضوع «تلة علي الطاهر»، وأدى ذلك الى انقسام كبير بين الشعب اللبناني فهلل البعض وانشرح وفرح بالرغم من عدم وجود ايه صور تؤكد ذلك، كما رفض قادة في جيش العدو تبني معلوماته، فيما اعتبر الخبراء ان الأكثر صحة هو السيطرة النارية على محيط التلة نتيجة استمرار الطيران بضربها طيلة الأشهر السابقة. ويبقى انه في العلم العسكري لازالت مقولة (وصلت، رأيت، وانتصرت) التي تعود لقيصر روما هي التي تعتمد عند القادة العسكريين في تحديد النصر ام الهزيمة.

لقد ركبت السلطة مركب التفاوض المباشر، لأنها اعتبرت انها بالديبلوماسية تستعيد الأرض، الإشكالية التي يصعب استيعابها ان العارفين بتاريخ هذا العدو منذ انشائه كيانه على ارض فلسطين، ليستوطنه الشتات اليهودي في العالم، هو دولة مستمرة في عصيان مواثيق الأمم المتحدة ولا زالت دون حدود واضحة وتعلن صراحة خريطتها بإنشاء شرق أوسط جديد، ورغم ذلك تجد في السلطة اللبنانية وجزء من الشعب، من يصدق مزاعمها.

يعلن نتنياهو «جانكيزخان اهم من المسيح »، ويستمر قادته بارتكاباتهم في الجنوب كما في غزة، يقتلون ويدمرون ويجرفون البلدات والقرى، ليس جانكيزخان قدوتهم بل أيضا الملك الجرماني «اثيلا» ايضاً، المعروف عنه ان جحافل جيشه تقوم بحرق وتدمير كل شيء يعيق تقدمه في عنجهية قاتلة، وأرسل مرة الى الامبراطور الروماني مبعوثه الخاص برسالته ويقول «سيدي وسيدكم اثيلا، أمرني ان اخبركم بأنكم ستقومون بأعطائه نصف امبراطوريتكم وابنتكم لتكون زوجته».

كل أفعال هؤلاء الطغاة يفعلها الكيان وداعمته الولايات المتحدة الأميركية، ولا يزال في السلطة اللبنانية من يعتقد بحلول ديبلوماسية، وبفك ارتباط لبنان مع الدول الإقليمية الداعمة للمقاومة.

ماذا بعد والقرى تجرف؟ ماذا بعد وأطفال لبنان وعرائسه طعام لسلاح العدو وترسانته المدعومة من الجيش الأميركي لوجستياً ومخابراتيا؟ ماذا بعد والتفجيرات بالطيران للبنى التحتية والمؤسسات الرسمية والصحية والتربوية، وبعد بنت جبيل والطيبة وحولا انتقلت مجازر الهدم الى المنصوري وبني وحيان وكفرمان وزوطر وغيرها من البلدات ومجدداً تختلف اراء اللبنانيين عن حدود الاحتلال للأرض هل سيكون الخط الأصفر ام الرمادي؟

ربما يلتبس الامر عند السلطة وجزء من اللبنانيين كما اسلفت القول، لكن الثابت ان اهل الأرض لن يفرطوا بذرة تراب ولاءات الرئيس بري واضحة وهي لاءاتهم عينها **لا تفاوض مباشر ولا مناطق تجريبية ولا مناطق عازلة او تسويات تنتقص من السيادة**، اللبنانية.

لن نقبل المقاومة ان تتنازل بعد كل التضحيات ورغم كل التهويل العسكري والأمني والضغوط التي وصلت بالأمس الى دق الاسفين بينها وبين الجيش اللبناني، رغم سياسة كم الافواه، والضغوط الاقتصادية، والضغوط على النازحين واهل البيوت المدمرة. فما يشغل المقاومة اليوم هو استمرار تكبيد العدو بالخسائر ودوام ردعه وعملية الشقيف مؤخرا ابلغ نموذج لاستمرار اعمالها.

وفيما تصرّ السلطة على اخذ جانب الوسيط الأميركي وتخبطها في عدم قدرة الوسيط انتزاع التنازلات من العدو، تصر المقاومة على التغلب على جراح بيئتها بالصبر، لذا ينتظر السلطة استحقاقات كثيرة منها انتهاء اعمال اليونيفيل ومن البديل؟ وترسيم الحدود عبر أي منطقة عازلة او أي خطوط انسحاب؟ ثم ايضاً ماذا عن المطالب المتصاعدة اميركياً بالتفاوض مع المقاومة نفسها بموضوع السلاح!! وماذا عن خيارات نتنياهو بحرب واسعة يشنها إذا ما شعر ان الانتخابات ليست لمصلحته؟

اما إصرار المقاومة وأهلها، فهو صلب كما الصخر، ويشبه إصرار اهل غزة الباقين رغم استمرار الإبادة.

هو شعبنا الثابت في مقاومته يقول مع سعاده «لو قضوا على مئات منا لما تمكنوا من القضاء على الحقيقة التي تخلد بها نفوسنا».

صوت سعاده

وقد انطلت على كثير من اللبنانيين حيلة الأجنبي، الذي سعى وعمل على إيجاد تكتلات لبنانية، من شبان غذت عقولهم مؤسساته الثقافية، التي تخدم أغراضه السياسية والفكرية، وصدّق كثير من اللبنانيين الإشاعات الباطلة، التي بثّها عمال الإرادة الأجنبية والذين خدعهم وأفسد تفكيرهم التثقيف الأجنبي، فصار جزء كبير منهم يتوهم أن النهضة السورية القومية الاجتماعية العامة عدوة للبنانيين، وللحريات الأساسية التي طلبها المسيحيون في الكيان اللبناني، وأن عملها العام في جميع أجزاء سورية وكياناتها السياسية يهدد المطالب اللبنانية الأساسية بالاندثار.

ليس شيء أبعد عن الحقيقة من هذا الوهم الباطل! ليس شيء أشد عداوة لمطالب اللبنانيين الأساسية من محاولة إبعاد اللبنانيين، وخصوصاً المسيحيين منهم، عن مجرى النهضة السورية القومية الاجتماعية، التي لا يمكن تحقيق مطالب اللبنانيين الأساسية إلا بها، لأنها الضمان لوجود تفكير جديد واحد عام

في سورية كلها، ولوجود قيم روحية ومطالب روحية مادية واحدة، تحول دون حصول أي تصادم بين اللبنانيين وأبناء الأقاليم السورية الأخرى، وتوجد الانسجام القومي في الكيانات السورية كلها، فتزول النظرات الدينية وتتقارب النفوس، ويكون للبنانيين فاعلية قوية في تطوير الفكر السوري نحو مبادئ النهضة القومية الاجتماعية، التي توجد حياة جديدة في الطمأنينة والخير والجمال.

بعد العودة 1947ـ 1949

صوت سعادة

القومي يدين الاعتداءات على النبطية والمؤسسات الصحية

أمام تكرار الاعتداءات والعدوان الهستيري الذي يطاول قرانا وبلداتنا في الجنوب والنبطية، والذي يرتقي إلى جرائم حرب موصوفة، باستهدافه المباشر للأطفال والمدنيين والمسعفين ومنازلهم والمؤسسات الصحية والمستشفيات، كما جرى في الاعتداء الإرهابي على مستشفى غندور في بلدة النبطية الفوقا، يقف الحزب السوري القومي الاجتماعي موقفًا صارمًا لإدانة هذا الإجرام المتمادي.

وهو يستنكر بشدة هذا العدوان المتواصل، ويعبّر عن بالغ استغرابه واستهجانه للصمت الرسمي المريب، وحالة التخلي التام التي تبديها مؤسسات الدولة وأجهزتها المعنية، وكأن هذه المناطق المعتدى عليها، والأهل الصامدين فيها، يتبعون لبلد آخر ولا ينتمون إلى هذا الوطن. إن حماية المواطنين وصون سيادة الأراضي اللبنانية مسؤولية وجودية، ولا تحتمل أي سياسة نأي بالنفس أو تقاعسًا عن القيام بأقل الواجبات الوطنية والأخلاقية.

كما يؤكد الحزب أن هذا الصمود الأسطوري لأهلنا في الجنوب، والتزام المقاومة الدقيق، لا يجوز أن يُفسَّرا بأي شكل من الأشكال على أنهما استباحة للدماء، أو صك براءة للاحتلال، أو مبرر لتقاعس الدولة عن القيام بدورها في حماية أبنائها والمطالبة بحقوقهم أمام المحافل الدولية، إن وُجدت.

وأمام هذه المأساة الوطنية يطالب الحزب السلطة اللبنانية والمعنيين بالخروج فورًا من حالة الغيبوبة، وتحمّل مسؤولياتهم الوطنية والسياسية والإغاثية كاملةً تجاه الأهالي والصامدين في الجنوب.

كما ويعزّي أبناء شعبنا العظيم بالشهداء الأبرار الذين قضوا دفاعًا عن أرضهم وكرامتهم، ومن بينهم الأطفال والمدنيون الأبرياء.

وإذ يتمنى الشفاء العاجل لكافة الجرحى والمصابين، مع التحية والتقدير للطواقم الطبية والصحية التي تتحدى الموت لتأدية واجبها الإنساني فهو يؤكد ان دماء شهدائنا وجراح أبنائنا ستظل البوصلة التي تهدي مسار النضال والصمود حتى دحر العدوان وصون كرامة الأمة والوطن.

وفد اللقاء الوطني يزور شخصيات وطنية

زار وفد من اللقاء الوطني رئيس الحكومة الأسبق الدكتور حسان دياب، في مكتبه في الحازمية. وشارك في الزيارة عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي الرفيق فراس فرنسيس، وعميد التربية والشباب الرفيق جاد ملكي، والنائبان الدكتور علي المقداد وينال صلح، وأمين سرّ اللقاء علي حجازي، والدكتور رافي مادايان، والدكتور عبدالله نجم، وشاكر البرجاوي، وطارق الداوود، وقاسم قصير، والشيخ حسين غبريس، والشيخ عبدالله الجبري، والشيخ ماهر مزهر، والمهندس أيوب الحسيني.

وجرى خلال الزيارة استعراض آخر التطورات والمستجدات في الكيان اللبناني، والبحث في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتحديات التي يواجهها في هذه المرحلة الدقيقة.

وشدد المجتمعون على أهمية توحيد الجهود الوطنية وتعزيز التواصل بين مختلف القوى والشخصيات، والعمل بصورة مشتركة لتجاوز المحنة التي يمر بها الكيان اللبناني، وحماية استقراره ووحدته الوطنية، بما يسهم في إخراجه من أزماته المتراكمة.

وفي الختام، وجّه الوفد دعوة إلى الرئيس دياب للمشاركة في اللقاء الوطني الموسّع.

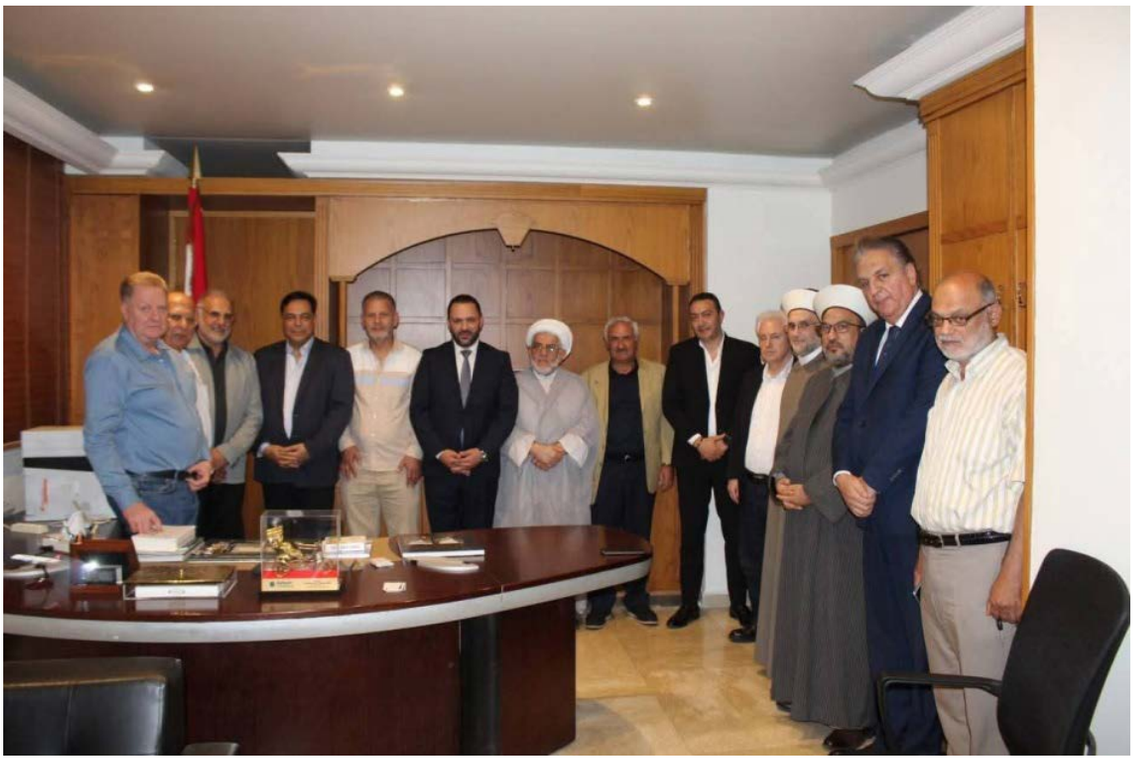

كما زار وفد من اللقاء الوطني نيافة المطران مار إقليميس دانيال كورية، مطران بيروت للسريان الأرثوذكس، بحضور عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي الرفيق فراس فرنسيس.

وضم الوفد، إلى جانب عميد الإعلام، النائب ينال صلح، وأمين سرّ اللقاء علي حجازي، والدكتور علي ضاهر، وقاسم قصير، ورياض صوما، والشيخ حسين غبريس، والشيخ ماهر مزهر.

جرى خلال الزيارة البحث في عدد من القضايا الوطنية، في مقدّمتها تعزيز العيش المشترك، والحفاظ على السلم الأهلي والاستقرار في الكيان اللبناني. والتشديد على أهمية تعزيز التواصل والحوار بين مختلف المكوّنات والقوى الوطنية، بما يسهم في تحصين الوحدة الوطنية وصون السلم الأهلي.

ووجّه الوفد دعوة إلى المطران كورية للمشاركة في اللقاء الوطني الموسّع، انطلاقًا من أهمية حضور المرجعيات الروحية والوطنية في النقاش العام، والمساهمة في مقاربة القضايا التي تمسّ حاضر الكيان اللبناني ومستقبله.

في ختام اللقاء، أكّد المجتمعون على ضرورة استمرار التواصل بين مختلف القوى اللبنانية وتوحيد الجهود في مواجهة التحديات الراهنة، بما يحفظ استقرار البلد ومصلحة أبنائه، ويعزز مناخ التفاهم والشراكة الوطنية.

الحزب السوري القومي الاجتماعي يكرّم المسعفين تقديرًا لعطاءاتهم الإنسانية خلال الحرب

كرّمت عمدة العمل والشؤون الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي المسعفين، تقديرًا لعطاءاتهم ودورهم الإنساني خلال الحرب على لبنان، وذلك في مناسبة حضرها عدد من المسؤولين المركزيين، والحزبيين، والرفقاء، والمواطنين.

وشارك في المناسبة عميد المالية الأمين خالد الحافظ، وعميد الخارجية الرفيق طارق الأحمد، وعميد القضاء الرفيق حسين سنان، وعميد العمل والشؤون الاجتماعية الرفيق عباس حمية، وعميد التربية والشباب الرفيق جاد ملكي، وعميد شؤون التنمية الإدارية الرفيق فخر أبو فخر، ونائب رئيس المكتب السياسي الأمين بسام نصّار، ورئيس التيار العربي شاكر البرجاوي، إلى جانب المسعفين المكرّمين وعدد من الرفقاء والمواطنين.

وتخلّلت المناسبة كلمات أشادت بالدور الإنساني والوطني الذي أدّاه المسعفون

خلال الحرب، وثمّنت جهوزيتهم وثباتهم في الميدان، ولا سيما في ظل الظروف الصعبة والمخاطر التي واجهوها أثناء قيامهم بواجبهم.

وألقى رئيس التيار العربي شاكر البرجاوي كلمة أثنى فيها على جهود المسعفين ودورهم في خدمة الناس، فيما توجّه عميد التربية والشباب الرفيق جاد ملكي بالشكر إليهم على ما قدّموه من جهود وتضحيات خلال الحرب.

بدوره، وجّه عميد العمل والشؤون الاجتماعية الرفيق عباس حمية التحية والتقدير إلى المسعفين ورجال الإطفاء، مثنيًا على ما أظهروه من جهوزية وثبات

ومناقبية خلال الحرب، وما بذلوه من جهود في خدمة الناس، رغم المخاطر والظروف الصعبة التي أحاطت بعملهم.

وأكد حمية أن قيمة المسؤولية تتجلّى بصورة أوضح في الظروف الاستثنائية، مشددًا على أن المسعفين لم يتعاملوا مع واجبهم باعتباره مهمة عابرة، بل كانوا في الميدان حيث تقتضي المسؤولية، واستجابوا للنداء من دون تردد، واضعين خدمة الناس في مقدمة أولوياتهم.

وأشار إلى أن الدروع التكريمية المقدّمة للمسعفين ليست مكافأة على قيامهم بواجبهم، بل تعبير عن الوفاء والتقدير لما قدّموه من عطاء، واعتراف بجهوزيتهم وانضباطهم وثباتهم وحضورهم في الميدان، مؤكدًا أنهم أثبتوا، خلال الظروف الاستثنائية، أنهم أهل للثقة وتحمل المسؤولية.

وحيّا حمية شهداء المقاومة وشهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي، مؤكدًا التمسك بالخط الوطني المقاوم وبنهج الدفاع عن الأرض ورفض الاحتلال، ومشددًا على أن الحزب سيبقى وفيًا لدماء الشهداء ولتضحيات الفرق الإسعافية والطبية وفرق الإطفاء، ومتمسكًا بمواصلة النضال والمقاومة.

وفي الشأن السياسي، جدّد حمية التأكيد على ثوابت الحزب الرافضة لأي تنازل عن الحقوق الوطنية والسيادة والأرض، منتقدًا مسار التفاوض الذي تنتهجه الدولة اللبنانية، ومعتبرًا أن المرحلة الراهنة تستوجب تمسّك القوى الوطنية والمقاومة بحقوق لبنان، والتصدي لأي مسار يفضي إلى التنازل عنها.

ورأى أن المرحلة الحالية تحمل أوجه شبه مع مرحلة عام 1982، معتبرًا أن الصمود والمقاومة هما السبيل إلى تحقيق التحرير وترسيخ الهوية الوطنية، ومؤكدًا رفض أي شكل من أشكال الهوان أو التماهي مع العدو الساعي إلى السيطرة على الأرض والثروات وتفتيت المنطقة.

وفي ختام كلمته، وجّه حمية التحية إلى الشهداء وعائلاتهم، وإلى فرق الإسعاف والإطفاء، مثمنًا عطاءاتهم وتضحياتهم، ومؤكدًا الوفاء للقيم التي تربّى عليها أبناء الحزب، والاستمرار في حمل المسؤولية وخدمة الناس.

وكان قد عرّف المناسبة وكيل عميد العمل والشؤون الاجتماعية الرفيق فداء كركور.

وفي ختام المناسبة، جرى توزيع الدروع التكريمية على المسعفين، تقديرًا لجهودهم وتضحياتهم ودورهم الإنساني خلال الحرب.

منفذية الغرب ومديرية المشرفة تشيعان الرفيق نديم سري الدين

بمأتم حزبي وشعبي حاشد شيعت مديرية المشرفة ومنفذية الغرب في الحزب السوري القومي الاجتماعي الرفيق المناضل ابو شادي نديم سري الدين،

شارك في التشييع عميد الداخلية في الحزب السوري القومي الاجتماعي الرفيق فخر ابو فخر على رأس وفد كبير من القوميين الاجتماعيين تقدمه الامناء عارف فياض، فارس فياض، علي عبد الخالق، زياد رشيد، حافظ الاحمدية، وعضو المكتب السياسي الرفيق اسامة عبد الخالق، الى جانب حشود من المشايخ والمواطنين من مختلف مناطق الجبل. كما شارك الوزير السابق صالح الغريب على رأس وفد من الحزب الديمقراطي اللبناني، السيد عصمت العريضي،

تكلم في المناسبة الامين أكرم سري الدين باسم رفقاء الراحل وتكلم الرفيق الدكتور عادل سري الدين باسم عائلة الفقيد. وقصيدة رثاء للشاعر فيصل الصايغ. كما عرف الحفل الرفيق سامي سري الدين.

والقى الرفقاء في نهاية التشييع تحية الوداع للرفيق الراحل تقدمهم عميد الداخلية الرفيق فخر أبو فخر. وحمل النعش ملفوفا بعلم الزوبعة.

النبي عثمان

تشيّع الرفيق أحمد محمد سيف الدين

شيّعت مديرية النبي عثمان ومنفذية البقاع الشمالي في الحزب السوري القومي الاجتماعي، يوم الأربعاء الواقع في 9 أيلول 2026 الرفيق المناضل أحمد محمد سيف الدين، في مأتم حزبي وشعبي حاشد.

شارك في التشييع أعضاء هيئة منفذية البقاع الشمالي، ومديرية النبي عثمان، والمديريات التابعة للمنفذية، إلى جانب رئيس بلدية النبي عثمان والمخاتير، وحشد من الرفقاء والمواطنين وأهالي البلدة.

وفي ختام التشييع، أدّى الرفقاء تحية الوداع للرفيق الراحل، وحُمل النعش ملفوفًا بعلم الزوبعة.

مشروع الاستيطان وواقع الأرض

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

سياسة

في مقالات سابقه سبق لنا الحديث عن جولة الاستيطان الجديدة وتغولها الاستثنائي في الضفة الغربية وعن حالة البؤس القومي و العربي وعن الاحباط الشعبي الذي يترافق مع حالة الفقر والبطالة وعجز السلطة الفلسطينية عن توفير الرواتب بسبب عدم تحويل اموال المقاصة بقرار من وزير المالية الاسرائيلي للسلطة الفلسطينية، الامر الذي سينتج لا محالة مقاومة تبدأ دون تخطيط من حزب او تنظيم او جهة سياسية وانما بمبادرات فردية وهي التي عرفت سابقا باسم ظاهرة الذئاب المنفردة، حيث يحمل شاب او فتاة، سكين مطبخ وينقض بها على جندي او مستوطن وهذا ما يستدعي ردا مبالغا فيه من حكومة الاحتلال واجهزته الأمنية والعسكرية ويدفع لمنح المستوطنين مزيدا من التفويض الرسمي لممارسة توحشهم على الارض وعلى الانسان وعلى الممتلكات.

منذ ايام حاول شاب فلسطين يبلغ من العمر 34 عام طعن جندي واصابه بجراح الامر الذي اشعل جنونا رسميا في صفوف حكومة الاحتلال اذ هدد وزير الدفاع بشان حرب شاملة على الشعب

الفلسطيني والضفة الغربية وحسب ما قال انه قد توافق على ذلك مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقال ايضا ان لدى حكومته معلومات ان هناك من يعمل على شن هجوم من الضفة الغربية على المدن والمستوطنات الاسرائيلية على غرار ما جرى في السابع من تشرين اول 2023 و ان السلطة الفلسطينية ورجالاتها سيكونون في قائمة الاستهداف وصولا الى اغتيال مسؤولين كبار وترحيل سكان قرى ومدن وتدمير بنى تحتية وذلك على غرار ما جرى ويجري وفي الجنوب اللبناني.

قد تتسم تصريحات حكومة الاحتلال ووزير دفاعها بشيء من الغرابة والمبالغة عندما يتهم السلطة الفلسطينية بالمشاركة في اعمال العنف او عندما يتجاهل دوره في دفع الحالة الفلسطينية الى هذا الدرك، ولكن هذه الغرابة سرعان ما تتبدد عند ملاحظه سلوك الحكومة والجيش والامن والمستوطنين على حد سواء فهم مقبلون على معركة انتخابية قد تكون الاكثر ضراوة في العقدين الماضيين ونتنياهو

وحكومته لا يستطيعون التباهي باي انجاز حقيقي طيلة الدورة البرلمانية التي شارفت على انهاء سنواتها الأربع، وفرغت جعبتهم من الوعود الانتخابية التي لم تستطع ان تقدم للناخب ما يقنعه وذلك وفق ما تكشفه استطلاعات الراي، لذلك لا يرون بدا من التصعيد العسكري والدخول في حروب ومعارك على مستوى الاقليم من طهران حتى الضاحية الجنوبية وبشكل أكثر في غزة وفي الضفة الغربية حيث سيدور صراع غير متكافئ بين قوة متوحشة ومنظمة ومسلحة، وبين شعب اعزل يعاني من الاحباط ومن تخلي الجميع عنه.

لم يتبق من الزمن بين اليوم وموعد الانتخابات البرلمانية في تل ابيب (الكنيست) الا نحو شهر ونصف يكون بها نتنياهو واركان حكومته مطلقي السراح بصفتهم حكومة تصريف اعمال لا تخضع للرقابة التشريعية، وستكون خيارات هذه الحكومة مفتوحة وقراراتها بالغه الخطورة والمغامرة على حملته الانتخابية وعلى الدولة العبرية

وذلك في المدى المتوسط والبعيد، الا انها ستكون ايضا بالغة القسوة علينا في المدى القصير، وما علينا الا الاستعداد لاجتياز هذه الايام الصعبة بالصبر والاحتمال والصمود.

في سوريا يحق لمن حرر ما لا يحق لغيره

سومر الفيصل

سياسة

منذ عام 2011 اندلعت الأزمة السورية تحت عنوان «الحرية» استنتزفت فيها سوريا كل ما هو غالٍ وأغلى ما خسرته هو دماء أبنائها بين أطراف النزاع، بقيت الحرية شعار ما أطلقت عليه معارضة نظام الأسد اسم «ثورة»، تلك الثورة التي لم يعرف لها قيادة موحدة ولا هدف واحد ولا غاية واحدة إلا «الحرية» هذه الكلمة الفضفاضة التي قتلت دولة كاملة وأسقطت مؤسساتها ودمرت مكونات شعبها حتى بات كل مواطن مستهدف من مجهول لا أحد يعرف عنه شيئاً إلا أنه حالة فردية.

لم يكن نظام الأسد نظام قديسين، بل العكس تماماً كان نظاماً تجذر فيه الفساد حتى أصبح عقيدته القتالية أكثر من الوطن وشعارات حماية الشعب والدولة، كان نظاماً أمنياً قاسياً مجرماً في بعض التفاصيل في معتقلاته، ولكن هل تغير شيء بعد ما سمي بالتحرير؟

عشرون شهراً من الحرية اعتلى فيها الحكم أكثر المتطرفين اجراماً في التاريخ على عرش أعرق عاصمة فيه، الحرية الوحيدة التي عرفها الشعب السوري خلالها هي حرية القتل دون رادع للقاتل ولا رقابة ولا محاسبة، بل عملية قتل منظمة ممنهجة على أقذر الأسس «الطائفية».

عاب ثوار الحرية على الأسد الاحتفاظ بحق الرد على الكيان واتهموه بحماية حدوده وبيع الجولان فيما يحق لهم هم بعد التحرير منع أي مقاومة ضد الكيان الذي يصول ويجول في ثلاث محافظات سورية في الجنوب يقتل ويستبيح الأراضي والممتلكات ويفتش البيوت ويقصف القرى كيفما شاء،

عابوا عليه أيضاً ضرب المدن وقتل المدنيين وأول انجازاتهم كانت مجازر الساحل والسويداء والشيخ مقصود.

ولكن أكثر ملف للحرية كان له الأثر على سوريا هو ملف المعتقلات الذي جرّ على سوريا قانون قيصر الذي انهك الدولة والشعب، واستخدمته المعارضة حينها شماعة لكل تعامل مع كل من يعادي سوريا ويسعى لإسقاط دولتها، وعلى رأسهم أمريكا وتركيا والكيان المحتل، فقد شهد جميع السوريين كيف كان الكيان يدعم هؤولاء المحررين ويعالج مقاتليهم في مستشفياته بحجة أنهم يخافون الوقوع في الاعتقال الشرس عند النظام البائد، ولكن اليوم وبعد سقوط هذا النظام نرى نسخة طبق الأصل منه في التعاطي مع نظرية الاعتقال فقد شهدت سوريا العديد من حالات الموت تحت التعذيب في معتقلات السلطة الجولانية الحرة دون محاكمة ولا حتى اجراءات اعتقال قانونية، خلال الأسبوع الماضي فقط ظهر للعلن ثلاث حالات ممن ماتوا تحت التعذيب في المعتقلات ،مسنان من حماه وريف دمشق وشاب من اللاذقية واتخذ معهم جميعاً نفس الاجراء بمنع الكشف عن الجثة والتهديد لذويهم والتوقيع على أنهم ماتوا بنوبات قلبية، وكأن النوبات القلبية هي المرض الوحيد الذي يقتل في عرف هذه الحكومة إن كان من الخصوم السياسيين أو ممن يريدون تصفيتهم من صفوف تنظيمهم العسكري.

كما لم يبق سوري الا وانتقد الحواجز الأمنية عند النظام السابق وممارساتها العنيفة والفاسدة، واليوم في عصر الحرية تعود الحواجز الأمنية لتعمل بنفس الأسلوب فنراها على أطراف السويداء كيف تعتدي على الطلاب والسائقين وتمنع وصول الأدوية والمحروقات إلى المحافظة المنكوبة التي يستمر قطع الكهرباء فيها ليدخل أسبوعه الثاني على التوالي حتى **اضطر السائقون وشركات الشحن لاعلان الاضراب عن العمل بسبب ما يتعرضون له من اهانات واعتداءات وابتزاز مادي على هذه الحواجز حيث يطلب منهم دفع مبلغ 500 الف ليرة سورية لعبور كل سيارة من الحاجز وهو ما يصعب تأمينه** على المواطنين المحاصرين في السويداء منذ أكثر من عام.

نعم تعيش سوريا اليوم حرية الموت والقتل والارهاب لا حرية الوطن والمواطن والقانون، حرية التمييز الطائفي والمناطقي العنيف وليست الحرية الانسانية والحضارية، تستمر حكومة المحررين بالتباهي بتحريرنا من نظام لنعيش في نعيم حرية الفوضى القاتلة والمطلوب أن نكون سعداء وممتنون ونقول لهم هل من مزيد؟

فما يحق للمحرر لا يحق لغيره.... سوريا لك السلام

سياسة

لماذا لا يتبنّى العالم نهجًا عقلانيًّا؟

نظام ماردِيني

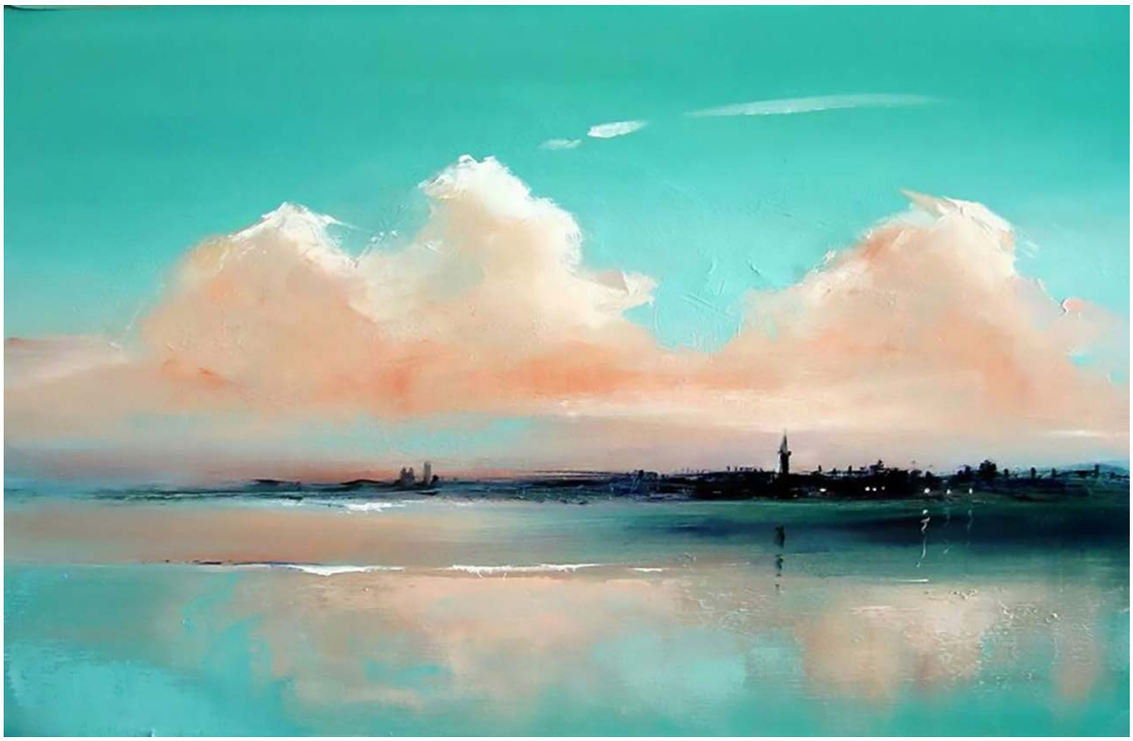

تُعَدُّ فلسفة العقلانية مِن أهم القضايا الفلسفية في الفِكر المُعاصر، خُصوصًا في سِياق المُجتمعات التي تبحث عن سُبل للخُروج من أزماتها الفِكرية والسياسية والحضارية.

والمذهب العقلاني هو ثالث المذاهب الفلسفيّة الّتي تختصّ بدراسة الوجود والكون، إلى جانب المذهبين التّجريبيّ والنّقدي، وتُمثل الفلسفة العقلانية نهجًا فلسفيًّا يضع العقل في صدارة أدوات اكتساب المعرفة وفهم العالم والسياسات والحروب. حيث يتمحور هذا النهج حول الإيمان بأن التفكير العقلي هو أي رؤية تدعو لاعتماد المنطق الفكري والاستدلالي كمصدر للمعرفة والتبرير (كنقيض للخبرة الحسية). وهكذا، هي تؤمن بأن بعض الافتراضات يمكن معرفتها عن طريق البداهة وحدها، بينما أخرى يمكن معرفتها عبر الاستدلال بحجج سليمة من افتراضات فطرية.

فالعقلانية اقتراب فكري يعتبر العقل مركزيًّا في توليد المعرفة الصحيحة. ويتحدّد معنى «العقلانية» المقصود بحسب المجال: نظرية المعرفة، الدين، علم الأخلاق، المنطق، العلم الطبيعي والرياضي. لكن الاستخدام الأكثر شيوعًا للكلمة يتعلق بنظرية المعرفة واقتراب التعامل مع الدين (وحيًا ونبوة) كمصدر للمعرفة.

والتحليل المنطقي هو حجر الزاوية في الفلسفة العقلانية، حيث يعتمد العقلانيون على منهجية تفكيك الظواهر المعقدة إلى مكوناتها الأساسية لفهمها بشكل دقيق. **يرتكز هذا النهج على استخدام القوانين العقلية والمبادئ المنطقية لتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية**، مما يجعل التحليل المنطقي أداة فعّالة للوصول إلى حقائق دقيقة.

سياسة المنطق

في السياسة والحروب، عُززت العقلانية تاريخيًّا منذ عصر التنوير «سياسة المنطق» المتمحورة حول الاختيار العقلاني والنفعية والعلمانية واللادينية- خُفّفت معاداة الألوهية في ذلك الأخير لاحقًا بتبني أساليب التفكير التعددية الممكنة عمليًّا بغضّ النظر عن الإيديولوجية الدينية أو اللادينية.

صيغت النظرية الفلسفية السياسية استنادًا إلى مبادئ عقلية، وراهنت على تحقيق نتائج عملية، أهمّها تنظيم المجتمع وضمان سلامته انطلاقًا من حلّ إشكالية المشروعية السياسية.

في الماضي، وعلى وجه الخصوص في القرنين السابع عشر والثامن عشر، استُخدِم مصطلح عقلاني للإشارة إلى المفكرين الأحرار ذوي النظرة المعارضة لتدخّل القساوسة والدين، واكتسبت الكلمة لفترة من الزمن قوة ازدرائية واضحة. اعتقد سقراط بأن على البشر أن يفهموا أنفسهم أولاً قبل أن يفهموا العالم، وأن التفكير العقلاني هو الطريق الوحيد لتحقيق ذلك.

مهمّة الفيلسوف إذن، كما يرى سقراط، هي إصلاح، وفي نهاية المطاف استئصال الروح اللاعقلانية، وبالتالي الحاجة إلى الإصلاح الأخلاقي، وبعدها تفعيل الروح العقلانية، كي يكون إنسانًا مكتملاً يُظهر الجوهر الروحاني الأسمى وهو ما زال في جسده.

العقلانية الحقيقية، بالنسبة لسقراط، هي ليست فقط عملية تفكير، وإنما تغيير في الوعي والطبيعة النوعية للمرء.

فمنذ عصر النهضة ارتبطت العقلانية

بإدخال الطرق الرياضية إلى الفلسفة، كما هو الحال في أعمال الفلاسفة رينيه ديكارت وباروخ سبينوزا وغوتفريد لايبنتس. يعدّ هؤلاء أهم الفلاسفة العقلانيين، ويطلق على أفكارهم العقلانية القارية، لأنها كانت سائدة في المدارس الفلسفية القارية في أوروبا، بينما في بريطانيا كانت التجريبية هي السائدة.

نظرت العقلانية إلى الحروب من منظار «المنطق». فالحرب كائن خرافي غامض يسيطر على البشر ويجذبهم إليه بطرق رهيبة، فيتقدّمون إليه بكامل رغبتهم وإرادتهم ويقدّمون أنفسهم وشعوبهم إليه قرابين من أجل تحقيق ما يرونه مصالح وغرائز ونفوذ ورغبات توسّع دفينة وقاتلة. فهل تحتاج كل منطقة من مناطق العالم أن تسقط في هاوية حروب طاحنة وطويلة حتى تتأكّد من عدمية الحرب ومن وحشية هذا الكائن الجبار، ثم تؤوب إلى عقلانية رشيدة تقودها إلى تسوية صراعاتها وتنافساتها بطرق أخرى؟

ما هو السرّ الدفين في جاذبية الحرب القاتلة التي تُخرج البشر عن عقلانيتهم ورُشدهم، وما هي إمكانية توصّلهم إلى حلول وسط توفر عليهم أكلاف الدم؟ أم أنّ كل هذه التساؤلات ساذجة في وجود نزعة الشر والمصالح الدفينة عند البشر، وأن الحرب هي سمة من سمات وجودهم الشقي التي عليهم أن يتعايشوا معها إلى الأبد؟

العقلانية والدين

في العصور الوسطى، كان الفلاسفة، مثل توما الأكويني، يحاولون التوفيق بين العقل والإيمان الديني، ممّا أدّى إلى تطوير فلسفة تجمع بين العقلانية والإيمان. ومع ذلك، كان عصر النهضة هو الذي شهد انطلاقة جديدة للمذهب العقلاني، حيث بدأ الفلاسفة في التركيز على العقل كوسيلة لفهم العالم بعيدًا عن القيود الدينية.

إذا كان العقل في جوهره عالميّ الهوية والجذور، إنساني الملامح والآفاق، فإن العقلانية غير ذلك، إذ هي تتعدد بتعدد الثقافات والأمم. ففي كتابه «هكذا تكلّم زرادشت»، حاول فريدريك نيتشه نقد الدين (المسيحيّة) باستخدام العقل عوض العاطفة التي تستمدّ منها قوّتها، وقد وصف نيتشه المسيحيّة أنّها تعتمد المشاعر أكثر من العقل، وهي المشكلة التي كبَّلت الإنسان وفكره لقرون عديدة، جاعلة منه ردّ الفعل عوض منبع الفعل.

ليس هناك اجوبة مكتملة على قصة ديمومة الحروب «الدينية» في التاريخ الانساني واستمرار هذه النزعة الانتحارية الجماعية في قلب ممارسات الجنس البشري.

سقط في الحرب العالمية الثانية ومسرحها الرئيسي أوروبا ما يقارب من سبعين مليون قتيل، وفي الحرب العالمية الاولى أزيد من ستة عشر مليون قتيل. وقبل ذلك بقرون ثلاثة، وتحديدًا ما بين الربع الأول من القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن السابع عشر، انخرطت أوروبا في سلسلة حروب دينية طاحنة لو وُجدت فيها ذات الأسلحة المتقدمة التي توفرت في حروب القرن الواحد والعشرين لربما أبادت أوروبا ذاتها. لماذا لم تتّعظ الدول العربية من أوروبا القروسطية وتتفادى الحرب والثمن المخيف الذي دفعته في السنوات الماضية واستخدم فيه الدين لتبرير الإجرام التكفيري والدموي بكثافة؟

الحديث عن العقلانية في ظلّ ظروف الإبادة من قِبل العدو االصهيوأميركي، هو تجاهل للواقع المأساوي في غزة فلسطين وكما في جنوب لبنان وسوريا والعراق... وصولاً إلى إيران.

بالرغم من مئات الدراسات التي تناولت الحروب لتحليلها ورصد وقائعها وتطوراتها وفهم أسبابها، وأيضًا لمحاولة تجنّبها في المستقبل، وبالرغم مما أثير حتى في ثقافتنا السورية والعربية عن الصراع التاريخي بين السيف والقلم، باعتبارهما نقيضين متلازمين، يتبادلان المواقع وفق الثقل الذي تفرضه الظروف، فإن أشباح الحروب لا ولم تتوقف عن الإطلال بوجهها الدموي على هذا المشرق منذ زرع الكيان الاستيطاني في فلسطين المحتلة.

أوروبا والغرب بعد الحروب العالمية والدينية الدموية تعقلنت ولو مرحليًّا. دموية حروبها المخيفة وأنهار الدماء التي لطّخت جغرافيا القارّة بطولها وعرضها دفعتها إلى شنّ حرب جماعية تعاونية ضدّ فكرة الحرب العسكرية. بمعنى ما عقلانية أوروبا والغرب الراهنة في إدارة العلاقات الداخلية (وليس العلاقات الخارجية لأن الحرب مع الخارج بقيت إلى يومنا هذا) هي نتاج الكلفة الفلكية التي دفعتها شعوب القارة ودولها في حروب الدم. **فهل يتّعظ المشرق السوري وينبذ حروبه الانعزالية ويتّجه نحو تكريس المواطنة كصيغة ذهبية لوحدة الحياة داخل المجتمع الواحد؟**

سياسة

جرس الإنذار الاستراتيجي يقرع

د.نبيلة غصن

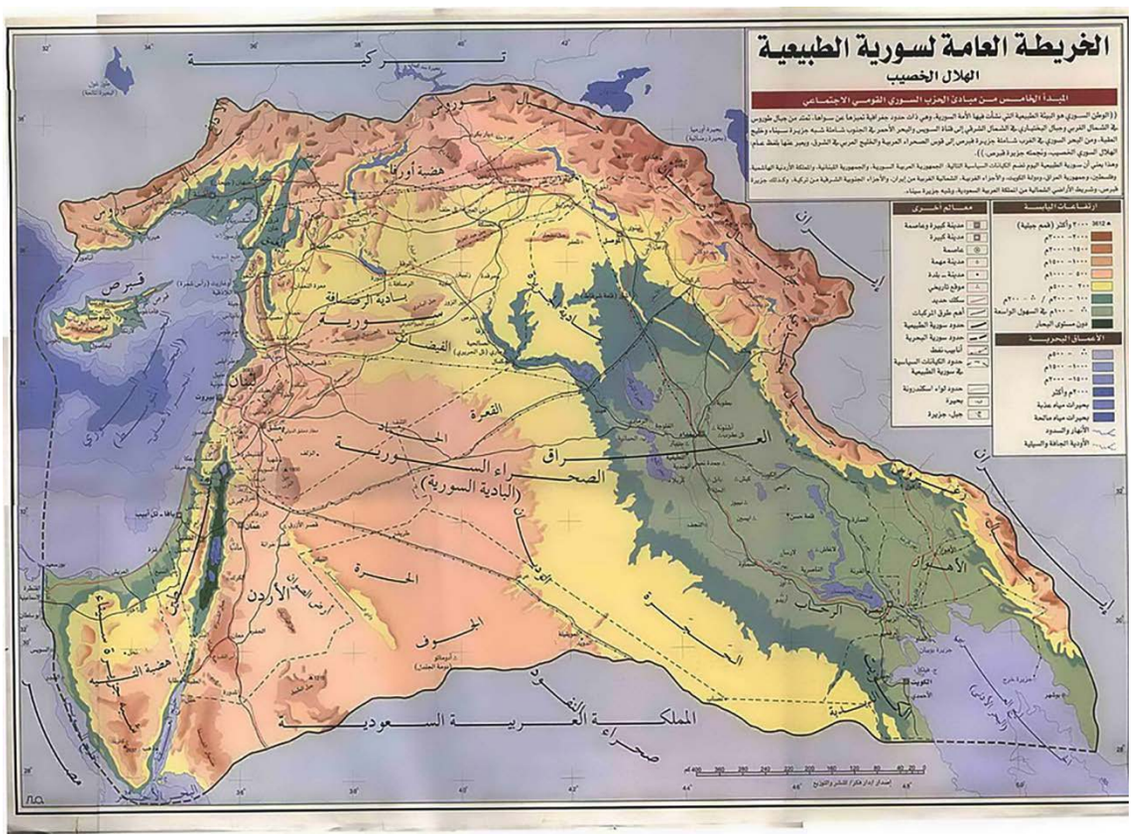

بين طهارة دماء المقاتل في الميدان.. وعقم العقل السياسي في أفق سورية الطبيعية والمشرق

إن الانتماء الحقيقي لأي مشروع نهضوي أو تحرري لا يقاس بحجم التصفيق التعبوي ا لأعمى، ولا يرتوي من نخب التبرير ا لرخيص للسياسات الارتجالية الخاطئة؛ بل يُقاس بشجاعة النقد الجذري، والقدرة العالية على تفكيك مواقع الخلل والإخفاق ا لتاريخي. وحين يتسع النطاق الجغرافي و الجيوسياسي للحدث ليطال جغرافيا « سورية الطبيعية» والمشرق برمته ـ تلك البيئة العضوية الواحدة التي تضم العراق، سـ وريا الشام، لبنان، فلسطين، الأردن، الكويت، وقبرص ـ تصبح التكلفة البشرية والتاريخية لأي عقم أو قصور استراتيجي فادحة، مدمرة، وغير قابلة للتعويض.

إن الغصة المريرة والحسرة العميقة تجاه ا لأداء السياسي والقيادي ليست مجرد انفعال عابر، بل هي صرخة وعي مدوية

في وجه عقليات أدمنت إدارة الأزمات بالقطعة ، بينما تضيع أثمان التضحيات الجسام في أروقة الحسابات الحزبية الضيقة والصفقات الإقليمية الهزيلة.

المفارقة البنيوية الحارقة.. مقاتل أسطوري في الميدان وعقل سياسي مأزوم إقليمياً

على طول خطوط المواجهة والامتداد في إقليم المشرق، يسطر المقاتل الفرد ملاحم بطولية أسطورية تفوق الخيال البشري؛ بدءاً من أنفاق غزة وساحات الضفة الملتهبة في فلسطين، مروراً بتلال جنوب لبنان وعقده الدفاعية المنيعة، وصولاً إلى البوادي والثغور في سوريا والعراق. هؤلاء الأبطال يثبتون يوماً بعد يوم أنهم من أشرس وأكفأ التشكيلات القتالية في العصر الحديث، حيث يمرّغون أنف أعتى آلات التدمير العسكرية والإمبريالية والصهيونية في الوحل.

لكن، كم هو محبط ومفجع أن يصطدم هذا الإعجاز الميداني بـ عقم سياسي واستراتيجي قاتل يفتقر إلى الرؤية الشاملة والعميقة لإدارة الصراع على مستوى الإقليم ككل.

شريط الخيبات الاستراتيجية في جغرافيا «سورية الطبيعية» والمشرق المشتعل

إن الأزمة الاستراتيجية الراهنة لم تولد من فراغ، بل هي حصيلة تراكمات تاريخية ثقيلة طبعت مسار قوى المقاومة والدول في هذا المدى الحيوي المترابط، وتجلت في محطات مفصلية أبرزها:

- **في لبنان وفلسطين:** حيث تبدد جزء كبير من الزخم الاستراتيجي للتحرير التاريخي (عام 2000 في لبنان) في حسابات سلطوية ومحاصصات طائفية مقيتة لم تنجح في بناء دولة قوية عادلة تحصن إنجازات المقاومة، وتركت غزة والجنوب يواجهان حرب الإبادة والتدمير المنهج شبه منفردين وسط عجز رسمي مخزٍ.
- **في سوريا الشام (أتون الحرب الكونية والمحك الاستراتيجي):** شكلت الأزمة السورية منذ عام 2011 اختباراً قاسياً ومفصلياً؛ إذ انخرطت قوى المقاومة في معركة وجودية للدفاع عن العمق الاستراتيجي وممر الإمداد الحيوي، غير أن إدارة هذا الملف اقتصرت أحياناً على البعد العسكري والأمني البحت، مع إغفال تام لضرورة إصلاح البنية السياسية والاقتصادية الداخلية، مما ترك سوريا وشعبها ينوءون تحت وطأة دمار هائل وعزلة دولية، وأثر سلباً على قدرة محور المقاومة على تقديم نموذج تنموي وحضاري بديل وجذاب.

• **في العراق (مخاضات الدولة والسيادة والاستنزاف):** تعامل العقل السياسي مع الساحة العراقية بمنطق الفصائلية المتحركة والمجزأة، دون القدرة على صياغة استراتيجية مؤسسية تدمج طاقات الحشد والمقاومة في بنية دولة قوية ومستقرة قادرة على حماية سيادتها من التدخلات الخارجية، مما أبقى العراق ساحة رخوة للتجاذب الدولي والإقليمي.

الخاصرة الرخوة والعمق المغيب.. الأردن، الكويت، وقبرص في ميزان الخذلان الاستراتيجي

إن من أبزر تجليات العقم الاستراتيجي هو تجاهل المكونات الحيوية الأخرى التي تتكامل بها جغرافيا «سورية الطبيعية» والمشرق، حيث غابت عن الحسابات الدقيقة ساحات محورية تعد عمقاً أو خاصرة لا غنى عنها:

• **الأردن:** باعتباره العمق البري الحيوي والبوابة الأمنية والاجتماعية المباشرة، جرى التعامل معه أحياناً بعين الاستخفاف أو بتجاهل توازناته الدقيقة، مما أفقد المشروع الاستراتيجي ظهيرًا جغرافيًا وشعبيًا لا غنى عنه في معركة الصمود والتواصل العضوي.

• **الكويت:** ضمن المفهوم الأوسع لسورية الطبيعية والمدى الخليجي، غالباً ما تم تهميش الدور الاقتصادي والمالي والعمق الدبلوماسي والشعبي الذي يمكن أن يمثله هذا الثقل في تخفيف الحصار أو توفير حاضنة مالية وسياسية بديلة بعيدة عن التبعية المطلقة للقوى الإمبريالية.

• **قبرص:** باعتبارها الخاصرة البحرية والجزيرة المقابلة للساحل الشامي في شرق المتوسط، غابت كلياً عن الحسابات الاستراتيجية الفاعلة للمقاومة، رغم تحولها تدريجياً إلى منصة لوجستية واستخباراتيّة متقدمة للخصوم والأعداء، مما يثبت قصور الرؤية الاستراتيجية البحرية.

• **سقوط أوهام «التفاوض تحت النار» وغياب المشروع البديل**

إن ما تشهده مدن المشرق، من جنوب لبنان، إلى غزة وسوريا والعراق، يعكس عجزا هيكليا في النظم السياسية الرسمية عن حماية شعوبها، واكتفاءها بصمت مريب أو مساعٍ دبلوماسية عقيمة تراهن على أوهام «التفاوض تحت النار». إن الرهان على أن إسرائيل أو قوى الهيمنة الغربية ستمنح شيئاً للشعوب عبر الدبلوماسية هو انتحار سياسي. وإن الطروحات المشبوهة لنزع السلاح أو تحويل الحواضن الشعبية إلى مناطق منزوعة الوجود ليست سوى أدوات تخدير تخدم الاحتلال.

إن غياب مشروع اقتصادي واجتماعي تكافلي يربط بين اقتصاديات ولقمة عيش شعوب العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، والكويت، جعل هذه الحواضن عرضة للانهيار المعيشي، وهو الخطر الأكبر على استمرارية أي مقاومة حقيقية.

خارطة طريق النهوض الشامل.. نحو استراتيجية عابرة للكيانات المصطنعة

إن إنقاذ مشروع المقاومة ومنع تبديد دماء الشهداء يتطلب قطيعة جذرية مع العقلية السقيمة السابقة، والبدء الفوري بخارطة طريق نهضوية تقوم على:

1 ـ التكامل الإقليمي الشامل خارج قوالب التبعية: الانتقال من منطق «تعدد الساحات المتشظية» إلى منطق «وحدة المصير الاستراتيجي» العابر للحدود المصطنعة ليشمل كل مكونات المدى الحيوي (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، الكويت، وقبرص) ، ليكون الأمن القومي كلاً لا يتجزأ.

2 ـ التحرر من قيود المحاصصات والسلطة المحلية: الفكاك التام من الوحل الطائفي والمحاصصات السلطوية التي أفرغت انتصارات المقاومة من محتواها الأخلاقي والسيادي في لبنان والعراق، والعودة لنقاء البوصلة المتمثلة في حماية الشعوب وسيادتها المطلقة.

3 ـ مأسسة القرار الاستراتيجي وإشراك العقول المستقلة: إخضاع القرارات الاستراتيجية الكبرى لنقاشات مؤسسية عميقة وموضوعية، بعيداً عن الانفعال الحزبي الضيق، والاستعانة بالخبرات والكفاءات الوطنية المخلصة لصياغة سياسات واقية.

4 ـ جعل أولوية الحاضنة الشعبية فوق كل اعتبار: الإنسان في هذا الإقليم هو الثروة الباقية؛ لذا يجب أن تتقدم خطط الإغاثة والإنقاذ وإعادة الإعمار وحماية الأمن المعيشي على أي حسابات إقليمية، فبدون الحاضنة القوية يزول المشروع بأسره.

خلاصة :

إن النقد الجذري لمسار المقاومة في سورية الطبيعية والمشرق ليس طعناً، بل هو طوق النجاة الأخير وسياج الحماية الأقدس لمشروع روتْه دماء الأطهار. إن التاريخ لن يرحم المترددين، ولن يغفر لمن يفرط بتضحيات الشعوب في بازار التسويات الرخيصة.

تقرير

نتنياهو أمام عزلة دولية غير مسبوقة

لينا شلهوب

في تشرين الثاني 2024 أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي توقيف بحق رئيس حكومة العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه السابق يوآف غالانت بتهمة ارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة. وبذلك أصبح نتنياهو وغالانت مطلوبين دولياً بموجب هذه المذكرات مما يمنعهما من دخول 125 دولة عضو في النظام الأساسي للمحكمة. وبالتالي بات الرجلان أمام عزلة دولية غير مسبوقة.

لم يكن إصدار مذكرتي التوقيف غير مستند إلى أسباب وجيهة، فكل منهما يتحمل المسؤولية الجنائية عن جريمة الحرب المتمثلة في توجيه هجوم متعمد ضد السكان المدنيين في قطاع غزة وفي التجويع كأسلوب من أساليب الحرب، والجرائم ضد الإنسانية المتمثلة في القتل والاضطهاد وغيرها من الأعمال اللاإنسانية.

في أعقاب صدور مذكرتي الاعتقال ضد نتنياهو وغالانت، تفاوتت ردود

فعل الدول الأعضاء ما بين الإشارة إلى الالتزام أو التنفيذ مثل بلجيكا التي أكدت على الاتحاد الأوروبي الامتثال للقرار ودعت إلى استجابة حازمة من المجتمع الدولي لضمان احترام العدالة الدولية، وأيرلندا التي دعت إلى احترام استقلالية هذه المحكمة وعدم القيام بأي محاولة لتقويضها، وهولندا وسويسرا وكندا التي قالت إنها ستعتقل نتنياهو إذا زارها. كذلك فعلت الهيئات الحقوقية والأممية التي أكدت أن تعاون الدول مع المحكمة هو واجب قانوني وأخلاقي لمنع الإفلات من العقاب.

اتخذت بعض الدول اتخذت مواقف غير مؤكدة أو حذرة مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، وبعضها الآخر تحدى التنفيذ أو انتقد المذكرتين مثل المجر التي استقبلت نتنياهو في 3 نيسان 2025 وانسحبت من المحكمة، والأرجنتين التي قالت إنها تعارض المذكرتين بشدة. ولم يكن مفاجئاً معارضة الولايات المتحدة الأميركية لتنفيذ القرار ورفضه معتبرة إياه غير شرعي (**هي في الأساس** ليست عضواً في المحكمة الجنائية)، فـالرئيس الأميركي جو بايدن أعلن يومها أن بلاده ستقف «دائماً مع «إسرائيل» ضد التهديدات التي تواجه أمنها».

ومنذ عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، فرضت واشنطن عقوبات على ستة قضاة وثلاثة من ممثلي الادعاء التابعين للمحكمة الجنائية. وذهب وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو إلى القول أن المحكمة «تشكل خطراً على الأمن القومي» وتُعتبر «أداةً لشن حرب قانونية» على الولايات المتحدة و«إسرائيل».

أما الكيان الصهيوني **غير العضو** في المحكمة، فرفض بطبيعة الحال المذكرات الصادرة عن المحكمة واعتبرها مسيسة وغير صالحة.

المحكمة بدورها وصفت أحدث موجة من العقوبات الأمريكية على أعضاء فيها بأنها «هجوم صارخ» على استقلالها وحيادها، وبأنها «تعتبر إهانة للنظام العالمي القائم على القواعد، وقبل كل شيء، لملايين الضحايا الأبرياء عبر أنحاء العالم».

يُذكر أن المحكمة الجنائية الدولية مستقلة قانوناً عن الأمم المتحدة، وتلقى تأييداً من الجمعية العامة لها. على الرغم من أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة ليست جميعها أطرافاً في المحكمة الجنائية الدولية، إلا

أنه يمكن للمحكمة إجراء تحقيقات وفتح قضايا تتعلق بالجرائم المزعومة المرتكبة على أراضي دولة طرف أو من قبل مواطن دولة طرف في المحكمة الجنائية الدولية أو دولة قبلت اختصاصها.

ووفق المحكمة يحق لأي من الدول الأعضاء في النظام التأسيسي للمحكمة الجنائية، وكذلك لمكتب الادعاء التابع لها ولمجلس الأمن الدولي، إحالة قضايا إليها للتحقيق فيها. وللمحكمة صلاحية الفصل في أربعة أنواع من الجرائم: الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، وجريمة العدوان. وتنظر المحكمة فقط في الجرائم التي ارتكبت على أرض الدول الأعضاء، أو ارتكبها مواطنون تابعون لتلك الدول، أو تلك التي يحيلها مجلس الأمن الدولي إذا كان هناك أعمال عنف تهدد السلام والأمن الدوليين.

وبموجب «نظام روما الأساسي»، تلتزم الدول الموقعة عليه بتنفيذ أوامر الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية، بما في ذلك اعتقال وتسليم أي شخص تطلب المحكمة محاكمته. وتضم قائمة هذه الدول 124 دولة موزعة على مختلف القارات، وتشكل شبكة دولية واسعة ملزمة قانونياً بتنفيذ هذه الأوامر.

منذ تفعيل المذكرة، لم يزُر نتنياهو سوى دولة واحدة عضو في المحكمة هي المجر التي أعلنت انسحابها منها. **واليوم يتحدى نتنياهو مذكرة اعتقاله ويعتزم إلقاء كلمة أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك هذا الشهر خلال زيارة لن تتعدى ال24 ساعة.** وكان حين ألقى كلمة في الأمم المتحدة في أيلول الماضي، اعتمدت طائرته مساراً غير معتاد في رحلتها الى الولايات المتحدة إذ اضطرت للالتفاف لمسافة تقدر بنحو 600 كيلومتر لتجنب الدخول في أجواء دول أوروبية محظورة موقعة على نظام روما الأساسي والتي كان يمكن لها تنفيذ مذكرة التوقيف الصادرة بحقه عن المحكمة الجنائية الدولية في حال اضطرت الطائرة للهبوط على أراضيها. ونتيجة لهذا الوضع، يتجنب نتنياهو الظهور في منتديات قد تعرضه للاعتقال، مثل المنتدى الاقتصادي في مدينة دافوس بسويسرا الذي انعقد في الفترة من 19 إلى 23 كانون الثاني 2026، وهي دولة عضو في المحكمة الجنائية الدولية.

حجر الزاوية

المعايير والرؤية

نجيب نصير

لعل من أشد الارتباكات في الحكم على الأشياء، أنها صحيحة أو منتجة، كما من أشد الخلافات النظرية والعملية المعيقة هو هذا الارتباك، ولا أسميه بالخطأ، فالمسألة هنا واضحة للقاصي والداني، ولا تحتاج إلا للذرائعية التبريرية لنفيها، وهي من الطرق التفكيرية السافلة، التي تستطيع أن تصنع من الخطأ فضيلة، بطريقة إزاحة الحقل المعرفي إلى حقل آخر، فالخطأ التقني أو الحسابي أو الإجرائي، ليس له علاقة بالفضيلة، وهنا تقف البشرية أمام معضلة الشر وقفة الواجم الحقود.

«المعيار»: هو ما نستخدم للحكم على ظاهرة ناتجة عن أداء، عبر قياس اقترابها من الخير المطلق، وهذا بطبيعته نسبي، معلقاً إلى الزمان والمكان، ولعل جميع الاختلافات الثقافية (مجتمع، سياسة، اقتصاد) متعلقة تماماً بمعيار وضع لغاية مفيدة، والفشل في تحقيق الغاية المفيدة (الاقتراب من الأنموذج) يفرض (ولا يفترض) استخدام المعيار للفشل والنجاح، وعليه تأتي المفاضلة بين القادر والأقدر، على إدارة أية عملية وتوصيلها إلى أقرب نقطة من النجاح.

حسناً ..... عندما نُسأل عن فشل أو نجاح دولة ما، أو عندما نُسأل عن السعادة في بلد ما، كيف يتسنى لنا الحكم دون أدلة دنيوية حصرا، (كالإحصاء، قياس الموارد، مطابقة تنفيذ القوانين الناظمة مع الواقع ..إلخ) لتقرير ما إذا كان هناك فشل أو نجاح في العملية التي أقدم عليها الإنسان قاصداً الانتفاع.

في عالمنا العربي، آخر ما يفكر فيه المرء (مسؤولاً أم غير مسؤول) هو قياس الفشل والنجاح في المهمة الموكلة إليه، لسبب أن المعيار أو المعايير لا تخطر على باله، وأقرب ما يخطر على باله من هوى واضع المعيار،

وهل هو أقوى مني؟، أو أذكى مني؟ مشككاً بافتراء في صلاحية واضعي المعيار، بشهادة الإعلام، والمنتجات الثقافية الأخرى، التي تؤكد له، أن لا أقوى منه ولا أذكى، منهية دور المعيار بتفاهة فكرية وتفكيرية يعز نظيرها، وهكذا تنتهي العملية بنجاح باهر، دون إعطاء أهمية لموت المريض، وأصحاب العملية يبتسمون لجهالتهم الضارة، إذ لا توجد جهالة نافعة.

في عالمنا العربي ينتفي استعمال المعايير، بل هو محارب حرباً حقودة، مع أن استخدامها، لا يعني التشهير بصاحب الفشل، بل تعني تنبيهه إليه، وطلب لتعديل الأداء، لأن الفشل مكلف، ولا يمكن إلا للفساد الاستثمار فيه، وهنا نفشل جميعاً في إيجاد معيار للفساد، نظراً لاحتقار المعيار نفسه (رئيس وزراء سوريا 13 عاماً تم اكتشاف أنه فاسد فجأة)، وكأنه ليس ناتج عن جهود أجيال ودارسين وإحصائيات، وقصص نهوض ونجاح «دولة» وفشل أخرى، بحيث أضحى الاستبداد وصفة صحية من وصفات الطب الشعبي، مع أن الجميع يعلم، أنه الطريق للخراب، وذلك عبر تبعثر السلطات كإحدى أساليب إلغاء المعيار، فهذه سلطة سياسية ، وأخرى ثقافية، وثالثة دينية، ورابعة تقاليدية،(طبعا مع إغفال السلطة القضائية، واغتيال السلطة التشريعية)، لتبقى هذه البلدان دون بوصلة، أو أمل بنهضة اجتماعية تستثمر في نفسها أولاً.

فقداننا للمعيار، يعني تماماً فقداننا للتكنولوجيا، (على الرغم من توفر التكنولوجيات)، وهذا يعني سقوط رأس المال الاجتماعي (أو المجتمعي) في براثن الفاقة على كافة أنواعها ومستوياتها، بحيث تفقد إمكانية استثمارها، أو الاستثمار فيها، إذ كيف نعاير وجود تكنولوجية المجتمع دون معيار، ونحن نرى الأمراض الاجتماعية تتكاثر بالعدوى والتناسل في ظلال الفساد، الذي يصوره الإعلام أنه نجاح باهر، دون رصد نتائج لهذا النجاح إلا في انهيارات البنية التحتية لهذا الاجتماع البشري؟.

كيف نضع معياراً للسعادة؟، وقد أصبح من المعايير الشهيرة في العالم التي تستطيع معايرة جدوى العيش؟!' بل كيف نضع معياراً لنجاح الجامعات؟، أو إنجاز البلديات؟، أو نسب الطلاق، وتهرب الأطفال من التعليم؟

فإذا استطعنا بوصفنا أناس كاملي الأهلية الإنسانية، هل نستطيع إجراء المعايرة؟ وإذا استطعنا هل يمكن تعديل خط المسير من نحو الخراب إلى نحو النجاح؟ هذه أسئلة برسم سكان العالم العربي، فهل من عضو في هكذا اجتماعات سكانية بقادر على معرفة المعيار، منطقياً، هو لم يعرف السعادة، فكيف نطالبه بمعيار لقياسها؟ مفارقة مريرة، لا يقدر على تحملها إلا كل بليد، فرداً كان، أو اجتماعاً سكانياً غير متمايز، لأنه لا يعرف، ولا يعترف أن هناك ..... معايير.....

مجتمع

نساء بلادي والمأزق الآني والسابق

م. منال الجبر ـ دمشق

لم يكن يخطر بالبال في القرن الحادي والعشرين وعصر حقوق الإنسان أن تتردى أوضاع المجتمع السوري، ليتقهقر رهطٌ كبيرٌ من أبنائه، عائدين لما قد يكون مقدمةً لمرحلة أسوأ من مرحلة عصر التجهيل الذي فرضه الاحتلال العثماني لبلادنا باسم الشريعة!

فبرغم كل الاحتلالات التي مرت، ظلت بلاد الشام منارةَ حضارةٍ للعالم، إلى أن جاءها العثمانيون بسياساتهم التجهيلية، ليطمسوا عبر عقودٍ أربع قدرات شعب بلاد الشام، نساءً ورجالاً.

والجهل كما يراه العلَّامة المفكر السوري عبد الرحمن الكواكبي مستبدٌّ شرِس، إذ يقول: «**من أقبح أنواع الاستبداد، استبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل**».

وها نحن اليوم نعود لنفس المأزق (الجهل)، وبرعاية سياسية ودعم من تركيا، وتحت نفس المسمَّيات؛ إذ باسم الشريعة يريدون أن يعودوا لاحتلال وحكم البلاد السورية تدريجياً، مسلِّطين سيف الشريعة على رقاب أبنائها، لا سيما النساء منهم، لأنهم يعلمون تمام العلم أن قيامة الأمة السورية لا يمكن أن تتم بدون نصفها الجميل المعطاء (الأنثى السورية) الداعم لنصفها القوي القادر (الرجل السوري).

وأية شريعة تلك التي اختاروها لتنفيذ مآربهم؟! إنها شريعة التلمود المتسللة إلى بقية الديانات بثوب المتشددين من أهل تلك الديانات، على اختلافها واختلاف مِللها؛ ليتكفَّل سيف المتشددين المسلول فتاوىً وتكفيراً ووعيداً وخطفاً وتبريراً بتغييب النساء السوريات عمداً عن بناء وطنهن وبلَسَمة جراحه والمساهمة بولادة النهضة السورية الجديدة الحقة.

ليس ما يجري في شامنا الحبيبة، من جرائم بشعة تُرتكب بحق النساء منذ سقوط الدولة الوطنية، عبثياً أو عشوائياً، وإن كان يُراد له أن يبدو كذلك! فبنظرة من الأعلى نرى عمق المشهد وتكامله، وندرك غايته على المدى البعيد؛ منذ ظهور داعش وما حظيت به من دعم إعلامي غير معلَن، واختطافها الأيزيديات والمتاجرة بهن في سوق النخاسة كَسبايا في زمن الحضارة التكنولوجية وحقوق الإنسان، وصولاً إلى جرائم الخطف والسبي والاغتصاب في الساحل وحمص وسويداء سورية وغيرها من عموم البلاد، وانتشار التحرش والقتل والتزويج القسري كغطاء للاتجار بالنساء من كل الأعمار، بما فيها الأطفال، كل ذلك يقود إلى حقيقةِ غايةِ مَن يحرك أولئك من خلف الستار، ألا وهي تمزيق المجتمع السوري واغتيال الأمَّة، عبر اغتيال براءتها ونقائها وحرية أنثاها ووعيها، وقدرتها على المشاركة في نهضة بلدها.

لكن واقع اليوم برغم كل تعقيداته ليس أسوأ من واقع الماضي، وكما استنهض الماضي همم رواد النهضة في بدايات القرن العشرين لتحطيم قيود الجهل وإزالة الغمامة عن أمَّتنا، ودقِّ أجراس النهضة لإيقاظ الناس من سباتهم ذاك، لابد وأن يستنهض الحاضر تلك النفوس الأبية التي تعرف تماماً كيف تُحدث فرقاً واختراقاً لما يُراد تصويره على أنه لعبة الكبار، وأنه لا حول ولا قوة لنا إزاءها! فاغتيال الروح المعنوية هو السلاح النووي العصبي الذي يشل الخصم ويحوِّله إلى أسير إلى أجَلٍ غير مسمَّى، وهو ما تتم محاولة اغتيالنا به معنوياً عبر وسائط الإعلام والتواصل على اختلافها، وعبر إخراج نصف المجتمع من معادلة التحرر والتطور، لكنْ يقيناً كل ذلك لن يستمر.

نظرة المفكرين المتنورين إلى المرأة في مقابل النظرة المتشددة:

تقول الأستاذة سهام جمال، الأمينة في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

«يدرك المجتمع البطركي في أعماق لا وعيه أن الفاعل الثوري الحقيقي

في المجتمع البطركي لم يعد المتآمر، ولا مدبِّر الانقلابات، بل المرأة، القنبلة الموقوتة في صميمه، ففي اللحظة التي يتغير فيها وعي المرأة، وتصبح قادرة على الرفض والمقاومة، تتزعزع أسس النظام، وتتخلخل شرعية سلطته، وتتفكك بنيته؛ إذاً القاعدة الأساسية، تحرير المرأة، شرط لتحرير المجتمع، بوصفه كلام، ودون هذا التحرير لن تُجدي الانقلابات، ولن تؤدي »الثورات« إلا إلى أشكال أخرى من السلطة البطركية!».

وفي كتاب للدكتور إدمون ملحم بعنوان «نساء سوريات»: بيَّن العوامل التاريخيّة المتعدِّدة التي أفضت إلى معاناة المرأة في العالم العربي، وعلى رأسها سيطرة الثَّقافة البطريركيَّة الذكورية، والنصوص الدينية، والقيم التقليدية، والولاءات القَبَلية، والعائلية.[1]

مختتماً كتابه بأن عملية تمكين المرأة وتعزيز دورها تتطلَّب تغيير عقليَّة الناس، وأنَّ ذلك يستلزم القيام بإصلاحات، أوَّلها: إدانة المعايير الطائفية وإلغاؤها، وثانيها: اعتماد العَلمنة الشاملة باعتبارها فلسفة حياة ينبغي تعميمها في جميع المؤسَّسات، وثالثها: ما يتطلَّبه ذلك من فكر علمانيٍّ يُنتج تربيةً علمانيَّةً وقوانين علمانيَّة، تُنشئ مواطناً مدنياً متنوِّراً، يؤهِّله الوعي القوميُّ لمعرفة إكسير التقدُّم، وفي لغة سعاده: تُنشئ إنساناً جديداً معنيَّاً بمهام النظام الجديد انخراطاً وإدارةً وتطويراً.

من ناحية أخرى، تتجلى النظرة الواعية للمرأة ككيان مستقل جميل كما هو، في إحدى رسائل الزعيم أنطون سعاده إلى الأمينة الأولى (زوجته) عام 1940، فبينما يقول لها: «أتمنى أن تكوني كما أرغب لك»[2]، يقول في رسالة أخرى: «ضيائي، إنني أحبك كما أنت وكما تكونين بطبيعتك فحافظي عليها بكل قوتك ولا تدعي قوةً تغلب إرادتك».

ويقول سعاده: «إنّ الرجل والـمرأة مَلكان متساويان، يتولى أحدهما الشؤون الـخارجية والآخر الأمور الداخلية في مـملكة العائلة».

كما يقول أيضاً: «من أمراضنا النفسية القاتلة اعتبار المرأة إنساناً أدنى رتبة من الرجل».

ويؤكد على ضرورة مشاركة المرأة في العمل القومي: «ليس العمل القومي وقفاً

1 ـ Edmond Melhem, Syrian Women: Their Struggle in Society and Their Empowerment through the Syrian Social Nationalist Party (SSNP), First Edition, Melbourne: Edmond Melhem, 2018.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة: رسائل الزعيم (الرسائل الشخصية إلى جولييت المير)، رسالة مؤرخة في 17 مايو/أيار 1940، منشورات مؤسسة سعاده للثقافة، بيروت.

على الرجال، لن يكون العمل قومياً حتى تشترك فيه المرأة وتكون عضواً عاملاً فيه».

وهكذا نرى بوضوح التباين الكبير ما بين نظرة المتشددين -المنتشرة هذه الأيام- إلى المرأة كتابع أو سبيَّة، مكانها المنزل، ومهمتها الخدمة والنكاح! وبين نظرة المتنوِّرين إليها ككيان جميل بطبيعته المستقلة، متساوٍ في القَدر والأهمية مع الرجل، وتُنتظَر مشاركتها في الحياة بكل أبعادها، بما فيها العمل القومي والنضالي والسياسي.

الخاتمة:

إن مأزق النساء في بلادي هذه الأيام يكشف بشاعة الواقع الذي يقبض على المجتمع حالياً، في ظل سيطرة فكر غرائزي يتستَّر بالدين، والدين منه براء؛ فنعمة الجمال لدى «بتول علوش»، الفتاة السورية المختطفة والتي تناولنا قضيتها في عددين سابقين من مجلة صباح الخير-البناء (194 و 196)، هي مناسبةٌ لتمجيد خالق هذا الجمال، بالنسبة للأرواح الراقية، لكنها في الوقت نفسه فرصة للافتراس والتدنيس بالنسبة للنفوس المنحطّة التي تشبه الذباب في تدنيسه للعسل؛ فالذباب الذي اعتاد القمامة لا يميز بينها وبين العسل الذي جعل منه الله شفاءً للناس!

إن كرامة النساء وحريتهن هي قضية مجتمع لا قضية أفراد أو أسر تُترك لتواجه مصيرها وحيدة، ثم يأتي الدور على غيرها لاحقاً.

ولنختم بما توصل إليه الفيلسوف الفرنسي شارل فوريه من قياس التحضُّر والتقدُّم الاجتماعي بمدى تقدُّم المرأة نحو الحرية، حيث يؤكد أنه ليس ثمة سبب يؤدي إلى التقدُّم أو الانهيار الاجتماعي بسرعة قَدْر ما يؤدي تغيُّر وضع النساء؛ فلندرك الواقع الحالي بجرأة وشفافية، ونستشرف مآلاته المحتملة، وعليه.. نصمِّم تدخُّلاتٍ فاعلةً تنتشل مجتمعنا من الانهيار المتسارع؛ ففي اللاوعي السوري «قوة لو فعلت لغيَّرت وجه التاريخ» كما يقول سعاده؛ إنَّا لدينا كل القدرات للنهوض من بين الركام والتحليق مجدداً نحو فضاء المجد الإنساني المؤمن والخلَّاق، وكتابة التاريخ من جديد بأيدينا لا بأيدي المستعمرين الغزاة.

المدارس الخاصّة والفخّ الجهنمي

أنطوان يزبك

مجتمع

قرفنا هذه الدائرة المغلقة الجهنميّة التي يواجهها المواطن كلّ سنة مع حلول شهر أيلول، حيث يجثم الهمّ على صدور الأهل على شكل أسطورة بدء العام الدراسي والتكاليف الماديّة الخياليّة التي تترتب على المواطن العاجز المغلوب على أمره والذي صار «مسحوقا» وكأن «محدلة الدولة» قد سوّته بالأرض!

المؤلم في الموضوع أيضا موقف المسؤولين من المدنيين ورجال الدين. فالمسؤول يعد الناس بالحلول؛ التي تبقى ثرثرات وكلام فارغ، أمّا رجال الدين فيعدون الناس بالصلاة لأجلهم. وبما أن الشيء بالشيء يذكر، نستذكر قصيدة: «الفأر الذي اعتزل العالم» الرمزيّة، للشاعر الفرنسي «جان دو لافونتين» وهي صورة فاضحة للخبث

والرياء لدى رجال الدين.

تُعدّ (قصيدة أو حكاية) «الفأر الذي اعتزل العالم» واحدة من أشهر حكايات لافونتين الرمزيّة، وهي تحكي عن فأر ملّ من متاعب الحياة، فقرر أن يزهد في الدنيا ويعتزل داخل قالب كبير من الجبن الهولندي، واتّخذه صومعة له.

في عزلته تلك، لم يكن الفأر زاهدا حقا، بل أخذ يحفر في الجبن بأقدامه وأسنانه حتى ضمن لنفسه منطقة أمان فيها المأكل والمسكن، فصار سمينا وغنيّا. وذات يوم، جاءَه وفد من الفئران يطلبون منه المساعدة، فقد كانت مدينتهم «رات وبوليس» أي (حاضرة الفئران)، محاصرة من قبل جيش القطط، وكانوا في حاجة إلى قليل من المال لتمويل رحلتهم لطلب النجدة. لكن الفأر الناسك رفض مساعدتهم وتذرّع بزهده قائلا: «أمور الدنيا لم تعد تعنيني، لا أملك لكم سوى الدعاء»، ثم أغلق باب صومعته في وجوههم.

لا ينتقد لافونتين في هذه الحكاية العزلة نفسها، بل ينتقد التديّن المزيف والأنانية. فالفأر يمثل الإنسان الذي يدّعي التقوى والزهد، لكنّه في الحقيقة يعيش لنفسه فقط، ويستخدم الدّين كحجّة للتهرّب من واجبه تجاه مجتمعه. والعبرة أيضا هي أن الإيمان الحقيقي لا يكون بالاعتزال والأقوال، بل بالعمل ومساعدة الآخرين.

في خاتمة القصيدة- الحكاية يقول لافونتين أنّ القديس الجديد أغلق بابه، ثم أردف قائلا: من برأيكم أقصد هنا من خلال شخصيّة الفأر العديم الذوق والمساعدة، والذي يرفض نجدة أبناء جلدته هل أقصد الكاهن؟ كلا ولكني أقصد أحد الدراويش (المتزهّدين) وأفترض أن الكاهن هو دائما من محبي وفاعلي الخير!

هذا كان رأي لافونتين التهكمي بامتياز وقد كتب هذه القصيدة سنة 1675 أثناء حرب هولندا عندما رفض رجال الدّين دفع الضرائب للحرب، وقالوا نحن نقدّم صلواتنا فقط للدولة.

ينتقد لافونتين النفاق والأنانية، لدى رجال الدّين وفي الوقت عينه يستشرف سلوك رجال السياسة الذين يَعدون الناس بالحلول ولا يحصل شيء من ذلك، ورجال السياسة يعتبرون المواطنين مثل نبتة الكمّون التي لا تحتاج إلى (سقاية)، وكان الفلاحون في الماضي يتجاوزون هذه النبتة ويقولون للكمّون غدا نسقيك ولا يفون بالوعد حتى تجفّ النبتة وتموت. فقال العرب: هناك ناس يطلقون المواعيد الكاذبة أو الكمّونيّة، على شاكلة بسقيك بالوعد يا كمون. وقد قال الشاعر:

لا تجعلني ككمّون بمزرعةٍ

إن فاته الماء أغنته المواعيدُ..

الوطن ينتظر والمواطن ينتظر والتعلم والتعليم في مهبّ الرّيح !!...

ثقافة

مناقشة «انطون سعادة: رؤيا»

هاني لوباني

منذ أن امسكت بكتاب الدكتورة صفية أنطون سعادة (أنطون سعادة، رؤيا)، لم أستطع تركه، فقد اخذتني الدكتورة صفية ـ وبسرعة البرق وقوة نوره ـ إلى عالم اخر، عالم الإنسانية والزعيم الانسان، عالم الحقيقة، عالم الجمال والادب، عالم العقل والتاريخ والجغرافيا.

اخذتنا الدكتورة صفية إلى عالم أنطون سعادة، الغائب الحاضر، الاب، الحنون، الصادق، المفكر، القوي، صاحب العقيدة المحكمة البناء، صاحب

عزة النفس العظيمة، الشهيد، المظلوم، اه منها ماذا فعلت؟!!! دقت جرس الوعي الذي أعاد اكتشافه الزعيم، ولكن كيف فعلت ذلك بنا صفية الانسانة وصفية الدكتورة؟

كتبت(وابدعت) أدب علمي واقعي ارتبط بالزعيم وتلك اللحظة البشعة التي ترتب عليها اعدامه غدرا من مرتزقة الغرب المادي، وهذا اولا.

اما ثانيا، فأعلمتنا وبصدق عفوي ـ صفات الزعيم وأخلاق شخصيته ونفسيته العظيمة، وخصوصا في تلك اللحظة المأساوية التي خلق لها، فهو يؤدي رسالة إنسانية عظيمة حملها له القدر وهذا تستنتجه من الذي كتبه مصطفى النبالي الذي رافق الزعيم في أيامه الأخيرة، وكان ـ مصطفى ـ خريجا جديدا من الجامعة الامريكية، وأصبح اهله لاجئين في طول كرم.

وثالثا، تستطيع وبكل بساطة ان تسبر اغوار شخصية الزعيم وارتباطها بالجغرافيا قبل التاريخ، مع وعي عميق مميز وذكاء المعي وارادة قوية فولاذية، اكتملت هذه الشخصية بنصفها الاخر، زوجته، الامينة الاولى جولييت المير سعادة التي تملك كذلك نفسا عزيزة، ووعيا بدورها في الحياة، دون أن تعبأ باي شيء سوى بحبها الخالد، ودورها العظيم على مسرح الحياة، كام وزوجة زعيم يحمل ضمير أمة طال نومها. (انظر وصف مصطفى النبالي لوجه جولييت، يصفه بالصبوح الذي يحمل نظرات القلق على حبها الابدي وزعيمها، وهي تسأل النبالي عن الوضع في تلك اللحظات المأسوية، تلك النظرة القلقة التي اكتمل قلقها بالحزن الطاغي الذي ظهر في عيونها في تلك الصورة وهي في الدير عندما علمت بمقتل الزعيم، تلك النظرة الحزينة المحطمة وهي تنظر إلى صغيراتها، اعتقد ان هنالك من لا يحب أن يرى هذه الصورة أو يصدق انها حقيقية!!!

اما رابعا، فتأخذك صفية (الدكتورة الان) الي التحليل العلمي الدقيق والواقع للعقيدة الاجتماعية السورية بالبعد العلمي المصاحب للأخلاق، وفيه الرد الشافي والواضح على تهم مزيفة مثل نسبة أفكار الزعيم إلى العقيدة النازية أو التمسك بنقاء السلالة لا بل فيه الرد على من قال بأن شعار الزوبعة هو تقليد للصليب

المعكوف النازي، بينما هو شعار الأرض الطاهرة بوحدة الهلال والصليب. (وكان شعار الثورة المصرية سنة ١٩١٩هو الهلال وفي قلبه الصليب).

وخامسا، في رؤيا الدكتورة صفية، رد واضح علمي مبسط وسلس لفكرة الدولة والقومية والاشتراك مع فكرة العروبة والفرق بينهما، وكذلك الفرق بين الهيئات التمثيلية والديمقراطية التعبيرية والمعبرة عن فكرة التحرر من العبودية.

اما سادسا وليس اخرا، فالدكتورة صفية (وسميت على اسم صفية زغلول زوجة الزعيم المصري سعد زغلول والتي تولت عائلة خليل سعادة بعد وفاة زوجته السيدة الجليلة نايفة، وكان الدكتور خليل قد انتقل للقاهرة من لبنان بضغط من العثماني وتنفيذا لأمر الفر نساوي، وقد رافق الإمام محمد عبده الذي طلب منه ترجمة إنجيل برنابا.) ، اقول ان الدكتورة صفية أبدعت واحسنت في ربط الفكر القومي للزعيم مع ما يجري اليوم ففكر الزعيم هو المفسّر لما يحري اليوم من احداث، وخصوصا فكرة الصراع الديني والطبقية والاثنية، وفكرة وحدة الساحات ومقاومة المادية الغربية ممثلة في إسرائيل ومعها الطائفية والعنصرية والعصبية الدينية القبلية، وهو ربط علمي واضح سلس يخضع لقاعدة علم الاجتماع الشهيرة وهي:(ان الحاضر مثقل بالماضي، فمن أراد أن يعرف ما هو آت، عليه أن ينظر إلى ما مضى.)

هذا غيض من فيض من تلك الرؤيا التي أبدعت في رسمها الدكتورة صفية الامينة على هذا الكنز النادر الذي يحاولون اما سرقته أو طمسه وكانوا يظنون ان مفتاح هذا الكنز في تلك القلادة التي وضعها الزعيم في عنق صغيرته صفية وتمت سرقتها في الاعتداء الغاشم على منزلها ولكنهم (أبناء المادية الغربية) فاتهم ان مفتاح هذا الكنز هو العقل الذي ايقظه الزعيم وربطه بالوعي هذا العقل سيعود بفعل عقيدة الزعيم الحية الباقية وهذا العقل الواعي هو من سيفتح مغارة الكنز ليخرج سوراقيا ويعيدها الي مكانها الطبيعي كقائدة وفاعلة بين الأمم فالحياة عقيدة وجهاد.

ثقافة

القيادة: مسؤولية لا امتياز

د. إدمون ملحم

الفنان فتحي غبن

المقدمة

حين نتحدث إلى الشباب عن القيادة، قد يتبادر إلى الذهن أنها تبدأ عندما يتولى الإنسان منصبًا أو يُكلَّف بمسؤولية. لكن القيادة تبدأ قبل ذلك بكثير؛ حين يتعلم الشاب أو الشابة تحمّل المسؤولية، واحترام الواجب، والعمل مع الآخرين، والاستماع إليهم، والقدرة على وضع المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية.

فالقيادة ليست لقبًا ولا موقعًا ولا سلطة على الآخرين، بل استعداد لتحمّل مسؤولية أكبر في خدمة غاية مشتركة. ومن يطلب المسؤولية لما تمنحه من نفوذ أو وجاهة يسيء فهم معناها؛ أما من يتهيأ لها بالعلم والعمل والأخلاق والانضباط، فيجعل منها وسيلة للبناء والعطاء.

وقد شدّد أنطون سعاده في نظرته إلى القيادة على بُعد النظر، والحزم في التدبير، وقوة العزيمة في البت والإجراء، رافضًا صورة «القائد الأرعن الذي يتبع هواه وغروره ويترك النظر في دقائق الأمور.»[1]

فكيف يتهيأ شباب اليوم للقيادة؟ وأي نوع من القادة تحتاج إليه النهضة؟

القيادة تبدأ قبل المسؤولية

لا يصبح الإنسان قائدًا في اللحظة التي يتولى فيها موقعًا. فالموقع قد يمنح صاحبه صلاحيات، لكنه لا يمنحه بالضرورة صفات القيادة.

وإعداد القادة يبدأ في سنوات الشباب: في المدرسة والجامعة، والعمل والمؤسسة والمجتمع. يبدأ حين يتعلم الإنسان أن يبادر بدل أن ينتظر، وأن يبحث عن الحل بدل الاكتفاء بوصف المشكلة، وأن يتحمل مسؤولية عمله ونتائجه بدل إلقائها على الآخرين.

والدرس الذي نستخلصه من تشديد سعاده على بُعد النظر والمسؤولية واضح: لا تنتظروا الموقع لكي تبدأوا بالتفكير كقادة. تعلّموا منذ الآن أن تنظروا إلى ما وراء اللحظة، وأن تزنوا مواقفكم قبل اتخاذها، وأن تتحملوا مسؤولية ما تقولون وما تختارون.[2]

المسؤولية لا الوجاهة

من أخطر ما يمكن أن يتسلل إلى نفس الشاب العامل في الشأن العام أن يصبح الموقع غاية في ذاته، وأن يقيس نجاحه بما وصل إليه من مناصب، لا بما أنجزه من أعمال.

وقد حذّر سعاده من عقلية النفعية والانتهازية ومن «المآرب الفردية الخصوصية»، وانتقد الذين يهتمون بالبروز واكتساب الشعبية، بينما ينتهي عملهم بانتهاء خطبهم.[3] كما عدّ الديماغوجية، أي التلاعب بعواطف

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السادس 1942-1943، «دروس قومية اجتماعية - تنظيف مناطق الاحتلال»، الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 63، 1943/7/15.

2 ـ المرجع نفسه.

3 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد 1948-1949، «قواعد الترشيح للنيابة في الحزب القومي الاجتماعي»، مجموعة الأعمال الرسمية للحركة القومية الاجتماعية، بيروت، كانون الثاني/يناير 1949.

الجماهير وتسخيرها للمآرب الخصوصية، من أشد العلل خطرًا، وميّز بين اكتساب الشعبية والقدرة على «بناء القضايا» و«العمل النظامي المثمر».[1]

فالقيادة ليست طريقًا إلى الوجاهة، والمسؤولية ليست ملكًا لصاحبها حتى يتشبث بها. إنها تكليف لأداء واجب، والتخلي عنها، عندما تقتضي مصلحة المؤسسة أن يحملها من هو أقدر، ليس خسارة شخصية.

لذلك، لا تسعوا إلى الموقع قبل أن تسألوا: ماذا نستطيع أن نقدم من خلاله؟

تعلّموا أن تجمعوا لا أن تفرّقوا

ومن يريد أن يكون أهلًا للقيادة، عليه أن يتعلم منذ شبابه احترام الاختلاف وعدم تحويله إلى خصومة.

فلا قيادة مع الكيدية والفئوية. ومن يقسّم زملاءه بين «معي» و«ضدي»، أو يبني حول نفسه جماعة من المؤيدين، أو يحارب أصحاب الكفاءة لأنهم يخالفونه الرأي، لا يبني مؤسسة قوية.

وقد حذّر سعاده من تسخير الجماعة للمآرب الشخصية واستثمار عواطفها لاكتساب الشعبية.[2] ومن هذا المبدأ نستخلص أن القيادة الحقيقية تجمع الطاقات حول الغاية المشتركة بدل استخدامها لبناء النفوذ الشخصي. فالقائد لا يبني جماعة حول شخصه، بل يبني قدرة مشتركة حول القضية التي يعمل من أجلها.

فتعلّموا أن الرأي المختلف ليس عداوة، وأن قوة القائد لا تظهر في إسكات الآخرين، بل في قدرته على العمل معهم من أجل غاية تتجاوز الأشخاص.

القيادة فن الاستماع

ومن يريد أن يقود الآخرين، عليه أن يتعلم الاستماع إليهم.

---

1 ـ المرجع نفسه.

2 ـ المرجع نفسه.

فالمسؤول لا يقود أرقامًا ولا مواقع في هيكل إداري، بل بشرًا لهم أفكارهم، وخبراتهم ومشكلاتهم وتطلعاتهم. ولذلك يحتاج إلى أن يعرفهم، ويتابع أحوالهم، ويستمع إلى ملاحظاتهم، ويعطيهم المجال للتعبير عن آرائهم.

ولا يعني الاستماع التخلي عن الحزم أو عن واجب اتخاذ القرار. لكن هناك فرقًا بين الحزم والاستبداد: الحزم يأتي بعد الاستماع والدراسة، أما الاستبداد فيستغني عنهما.

الشفافية تحمي الثقة

والثقة لا تُطلب من الآخرين، بل تُبنى بالممارسة. ومن أهم وسائل بنائها الوضوح والصراحة والشفافية.

وقد ربط سعاده الثقة بـ«الصراحة الكلية والجلاء التام»، وهو ما يتيح لنا أن نستخلص منه أهمية الوضوح في العمل المؤسسي.[1]

وتزداد أهمية ذلك في الأمور المالية. فالمال الذي يوضع في عهدة المسؤول ليس ملكًا شخصيًا، بل أمانة، ولذلك يجب أن يخضع لأصول واضحة في القبض والصرف، والتوثيق والرقابة والمحاسبة. فالشفافية المالية لا تحمي المال فقط، بل تحمي الثقة أيضًا.

اعملوا قبل أن تطلبوا القيادة

وضع سعاده معايير واضحة لمن يتقدمون إلى المواقع الأمامية، فاشترط قوة التعبير عن التعاليم، والنظامية الممتازة، والدقة والأمانة في تنفيذ الخطط، والثبات في العقيدة والنظام، وأن يكون الشخص من العاملين في الصفوف الأمامية في سبيل القضية.[2]

ووراء هذه الشروط درس كبير للشباب: العمل يسبق الموقع.

---

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد التاسع 1926-1940، «إلى رئيس وأعضاء مجلس إدارة سورية الجديدة»، 1939/11/15.

2 ـ سعاده، «قواعد الترشيح للنيابة في الحزب القومي الاجتماعي».

لا تسألوا: متى أصبح مسؤولًا؟ بل: هل أصبحت أهلًا للمسؤولية؟

هل أنجزت ما كُلّفت به؟ هل تعلمت العمل مع الآخرين؟ هل أتقبل النقد؟ هل أملك شجاعة الاعتراف بالخطأ؟ هل أحترم النظام حين لا يوافق رغبتي؟ وهل أضع مصلحة المؤسسة فوق موقعي الشخصي؟

أي قادة نريد؟

أيها الشباب والشابات،

إن أمتكم لا تحتاج إلى مزيد من طالبي المواقع، بل إلى جيل مستعد لتحمل المسؤوليات.

تحتاج إلى شباب يتعلمون قبل أن يقودوا، ويعملون قبل أن يطالبوا بالمواقع، ويستمعون قبل أن يحكموا، ويجمعون بدل أن يفرّقوا، ويضعون الغاية فوق الأشخاص والمصلحة العامة فوق المنافع الخاصة.

وإذا حملتم المسؤولية، فلا تجعلوا الاختلاف سببًا للكيد أو الإقصاء. شجعوا أصحاب الكفاءة، وتابعوا مشكلات من تعملون معهم، وكونوا واضحين في قراراتكم، أمناء في إدارة المال، مستعدين للمساءلة، ولا تتشبثوا بموقع إذا أصبحت مصلحة المؤسسة تقتضي أن يحمله غيركم.

ولا تقيسوا نجاحكم بطول بقائكم في المسؤولية، ولا بعدد الذين يصفقون لكم. فالموقع يزول، والتصفيق يخفت، أما ما يبقى فهو ما أنجزتموه وما بنيتموه. اسألوا أنفسكم عند نهاية كل مسؤولية: هل أصبحت المؤسسة بوجودنا أقوى، وأكثر وحدة، وأكثر قدرة على العمل؟ وهل تركنا وراءنا من يستطيع أن يكمل الطريق على نحو أفضل مما بدأناه؟

فالقائد الحقيقي لا يسأل: ماذا يمنحني هذا الموقع؟ بل: ماذا أستطيع أن أقدّم من خلاله؟

فالقيادة مسؤولية لا امتياز، وواجب لا ملكية، وخدمة لغاية أكبر من الأشخاص والمواقع.

كتاب

ادونيس وجديده «هجرة الشمس»

محمود شريح

أدونيس، علي أحمد سعيد، الوافدُ من مسقطه قصّابين في منطقة جبلة في محافظة اللاذقية، النازلُ عام 1944 لتحصيلِ العلم في مدينة اللاذقية، المُنتمي هناك وهو في الرابعة عشرة إلى الحزب السوري الاجتماعي، الذاهبُ إلى تقديم مؤسِّسه أنطون سعاده في محاضرة له عند ساحلها يوم 26 تشرين الثاني 1948، وهو في الثامنة عشرة، فإلى جامعة دمشق لدراسة الفلسفة، فالسجن في المزّة عام 1955 إثر قضيّة المالكي واتّهام الحزب باغتياله، وإلى بيروت مركز ثقل حريّة العرب، متألّقاً مع مجلّة **شعر** بدءاً من 1957 وانفصاله عنها عام 1963، لموقفه الثابت من التراث، ثمّ إصداره مجلّته **مواقف** عام 1968، داعياً فيها إلى الحريّة والإبداع والتغيير، على مدى ربع قرن، فأطروحة دكتوراه من الجامعة اليسوعيّة بعنوان «الثابت والمُتحوِّل: بحثٌ في الإبداع والإتّباع عند العرب» (صدرت كتاباً في ثلاثة أجزاء عام 1973)، وبقي حتى الساعة وفيّاً لتعاليم سعاده، فلم يخرج عنها قيدَ أُنملة، وبدا أثرُ سعاده عليه واضحاً في كلِّ ما سطّر وأذاعَ وأعلنَ. وها هو اليوم يُصدِر في بيروت من سكنِه بباريس ديوانَه الجديد **هجرة الشمس** (دار الساقي 2026) ناعياً فيه حاضرَ الشرق

في مآله إذ أمسى ملاذاً لأُفول الفكر حيثُ:

لا مكانُ لأيّ كتابٍ

في النعيم، إذا لم يكن حِبرهُ جحيماً

وحيثُ «سلطةٌ تتقمّص جبّانة، بلادٌ تتعبّدُ جلّادَها» فها هو دجلة يظمأُ وها هو الفرات ينزوي، إلّا أن أدونيس، رغم مأساة واقِعه، يرتدُّ إلى ماضيه الهانئ في قصّابين جالِساً في ظلّ زيتونة، مُحاوراً النسيمَ، مُدركاً أنّ للبرعمِ هناك شكلاً شديدَ البساطة، بيدَ أنه يختزنُ مضموناً شديد التعقيد، ومن هنا حيرتُه:

لا يزورُني اليقين إلّا نادراً

أمّا الياسمينة رمز مدينته دمشق فتهمسُ للشّمسِ أن تتمهّلَ في سيرِها، ما يردُّه إلى أن يختصرَ حياتَه من منشأه حتى منفاه، فالبداية نعيمٌ والنهاية فردوسٌ مفقود:

رسمَ الطفلُ فيَّ طريقاً إلى الصالحيّة،

يبدأ من باب توما.

ورسمتُ، أنا الشيخ، في دفتر الحُلم شيئاً

غريباً، نسيتُ اسمَه –

سأقول: اسمُه قاسيونُ

مُقرّاً وواثقاً بأنّه لن يعودَ يوماً إلى قصّابين، فالطريقُ إلى القرية التي جاء منها زمنٌ آخر، إذ تحوّلَ الشاعرُ نفسُه إلى هجرته، فإذا هو متدحرجٌ في سفح هذا الزمانِ حيث «الخرابُ المدى والمكانُ»، فأمسى في منفاه الباريسي في قَفرٍ ينصبُ له خيمةً، ولماذا، لأنّه:

خَطِرٌ ومريبٌ أنْ تمدّ يديك إلى وردة؟

مُعلناً نهاية الحسّ الرومانسي في دنيا العرب، من محيطٍ إلى خليجٍ، هو أدونيس، علي أحمد سعيد، المنفيّ الأبديّ منذ أضاعَ ياسمينَ دمشق ونبعَ قصّابين، في غنائيّة نادرة تفي الغيابَ عنهما حقّه:

ليس بيني وبينكِ يا غُوطةَ المدائنِ، من

أوّل المستحيلِ،

إلى آخر المستحيلْ

غيرُ حبّي وحُزني، وغيرُ الرحيلْ

ناسِخاً ماضيه ومستعيذا حُلْمَه، هو العائد أبداً إلى مسقطِه حيث فردوسه الأبدي، مُمسكاً بمعجم اللغة من ناصيته وخارجاً من دفّتيْهِ، فإذا هو «مَهَبٌّ لأعاصير لا تنتهي»، ولا عجبَ، فالوطن سائبٌ:

عندما جرّحتني ذئابُ دمشقٍ، سمعتُ أنيناً يسيلُ من الجرح:

لا تشكُ،

لم تكُ إلّا

زائراً عابراً،

جاء من عالمٍ آخر، غريبٍ.

وقُلْ: رُبمَا، لم تكن جدّتي سوى وردةٍ.

في زمنِ هجرةِ الشمسِ الداكنِ لا يَعجبُ أدونيس بأن يمتدَّ به زمنُه حتى يشهدَ ظلاماً فاحِماً يهطلُ على مساحة أُمّتِه، فها هو من مسكنه في باريس يحنُّ إلى مسقطه في قصّابين حيث شجرةُ عنّابٍ كان يتفيّأ في ظلِّها وشبّاكٌ يطلُّ منه على فضاء كونه حيث الكتابة حقلٌ، مُدركاً أنّ القصيدة لا تكون بيتاً إلّا متى كان الحبُّ مفتاحَهُ، فالألحان رياحٌ والكلمات غصونٌ، لكنّه، رغمَ هذا الحنين إلى منزله الأوّل، فإنّه يتحسّس وجعَه الناجمَ عن الصراع بين عقلِه وعاطفته:

شجرُ الجَوزِ في سُرَّةِ الحديقة،

يهمسُ للشمسِ أن تتمهّل في سيرها.

خطأي غالباً

فتنةٌ بين رأسي وقلبي!

انبثاق السلطة في الحزب السوري القومي الاجتماعي

الديمقراطية في دستور الحزب

عبد الوهاب بعاج ـ الحلقة الثالثة

دستور

مرحلة التأسيس

قام الحزب على مبدأ التعاقد بين المؤسس واضع المبادئ والمقبلين على دعوته.

«على أن يكون واضع أسس النهضة .... زعيم الحزب مدى حياته وعلى أن يكون معتنقو دعوته ومبادئه أعضاء يدافعون عن قضيته، ويؤيدون الزعيم تأييداً مطلقاً في كل تشريعاته وإدارته الدستورية» (مقدمة الدستور)

والزعيم هو «قائد قواته الأعلى، ومصدر السلطتين التشريعية والتنفيذية» (مادة 4)

وللحزب مجلس أعلى يجتمع بدعوة من الزعيم للاستشارة وإبداء الرأي في «شؤون الحزب الخطرة، وتقرير سياسة وخطة فاصلة، وحل مشكل ذي نتائج خطيرة في حياة الحزب» و«لتعديل الدستور الحالي» (مادة 10)

ولما كانت حياة الإنسان مهما طالت فهي إلى انتهاء. وإن جمع السلطات بيد

الزعيم، فترة وجوده على قيد الحياة، هذه الفترة باعتباره المؤسس، واضع المبادئ، وألافهم بها.

«فقد أوجبت المادة / 11 / بدعوة المجلس الأعلى لانتخاب خلف له» (حال وجود مانع طبيعي دائم دون ممارسة الزعيم سلطاته) وهذه الحالة استثناء. عن مبدأ فصل السلطات).

لذا جاءت المادة / 12 / تحدد «لرئيس السلطة التنفيذية فقط، للمجلس التشريعية من دستورية وغير دستورية» وهذا النص أوضح تفسير لفصل السلطات في الحزب.

ولما كان النص لم يأت على ذكر السلطة القضائية، إلا أن تسمية العمد في المرسوم / 1 / جاء على ذكر عميد القضاء.

وباعتباره صاحب السلطات كلها، فقد مارس القضاء عملياً تحقيقاً ومحاكمة، وحكماً (خالد أديب ـ مسوح) وأوعز بتشكيل محكمة لمحاكمة أسد الأشقر.

وفي المادة / 19 / من صلاحيات المنفذ العام، الفصل المؤقت للعضو إذا وجد من الضرورة فصله، وأن يكون ذلك بجلسة لهيئة المنفذية (كهيئة محكمة) ويرسل قراره إلى مجلس العمد مع اقتراح الطرح إن وجد المبرر.

وفي رغبة حضرة الزعيم بتسليم مهمة القضاء للقوميين، فقد أصدر المرسوم القاضي بتشكيل.

«المحكمة الحزبية» الذي لم يتضح تاريخ صدوره، كما لم تتأكد فاعلية عمله.

السلطة من حيث الشكل:

النظام مركزي تسلسلي، حسب الرتب والوظائف / مادة 5 / تنحدر تعليماته وأوامره من الزعامة إلى القاعدة.

ومن القاعدة ترتفع التقارير والدراسات والآراء والاقتراحات إلى الأعلى على ذات التسلسل الوظيفي.

في رسالة الزعيم إلى محامية الأستاذ فرنجية قوله «جعلته نظاماً فردياً» ولكنه، يؤكد في مناسبات أن هذه الفردية للزعيم فقط، ولا تمتد لغيره **(الآثار الكاملة ج8 ـ ص 92)**

وفي السلطة التشريعية التي هي أيضاً للزعيم، وإن المجلس الأعلى استشاري وخاصة فيما يتعلق بشؤون الحزب الخطيرة، وأعضاؤه حكما من الأمناء ينتقيهم الزعيم من المؤهلين، ويؤكد الزعيم على الانتقاء في المادة / 13 / والزعيم يعين العمد لمعاونته في إدارة الحزب وممارسة السلطة التنفيذية. **(م1 ـ مرسوم 1)**

وفي المادة / 2 / «يجري تعيين العمد على أساس الفني» وصلاحيات مجلس العمد تقرير التوافق الشكلي والنهج المشترك لتنفيذ سياسة الزعيم وخططه ومقرراته» **(مادة5)**

وعبر العمد إلى المنفذيات والمديريات، يستكمل هذا التسلسل الشكلي.

مبرر انفراد الزعيم بالسلطة:

إضافة للأسباب الدستورية التي عرضناها في سياق هذا البحث، فإن «سعادة مؤسس هذه الحركة القائل (إننا لا نقصد في الحياة لعباً)

رأى في نفسه ضمان سلامة هذه

الحركة الشاملة يوجب احتفاظه هو بقيادتها، لأنه هو مؤسسها العارف بها أكثر من أي كان، والمخلص لها أكثر من أي سواه.

كما رأى في نفسه القدرة أكثر من أي كان سواه على قيادتها وتحقيق غاياتها

(الأمين مصطفى عبد الساتر ـ عن كتاب الديمقراطية ـ صبحي فريح)

وفي كتاب أيام وقضية يقول عبد الساتر (إن زعامة الحركة السورية القومية الاجتماعية التي لها الاطلاع الأوسع والأكمل في دخائل الأمور وخوارجها، وفي صلاحياتها تقرير ما يلزم الواقع ورسم خطط العمل) (**أيام وقضية ص191**).

وإنعام رعد يقول: «هكذا كان ينشئ سعادة تلامذته والكوادر الحزبية يدفعها إلى الأمام، مع رعايتها خطوة خطوة».

ويضيف إنعام حين كتبت مقالتي الأولى، أبدى لي بعض الملاحظات، فقلت كما يريد الزعيم، فرد علي «في الفكر ليس هناك قرار أو إرادة، بل هناك حوار، إذا لم تقنع بملاحظاتي ناقشني إبدي رأيك المخالف، «**الكلمة الأخيرة 42**».

وكمال يوسف الحاج يقول (الذي أعلمه أن سعادة لم يكن يرمي إلى غرض صغير، كان يرمي إلى ما هو أعظم شأناً وأكثر فائدة من الغرض السياسي الصغير، كان يرمي إلى خلق عقيدة بالنفوس) (**البناء 2018**)

وفي محاضرته الأخيرة هشام شرابي يقول «جاء ليعلمنا كيف نعيد صنع أنفسنا كما أعاد صنع نفسه، بوضع المصلحة العامة فوق كل مصلحة».

«كان عبقرياً مبدعاً تمكن من صياغة رؤيا متكاملة لحركة تحرير وتحديث لسورية والعالم العربي، لا نظير لها في القرن العشرين»

ويتابع هشام «هبط علينا من كوكب آخر، وكان شخصية أسطورية بقدر ما كان واقعياً ملتزماً ارتبط بقضية فوفاها حقها»(**مجلة اتجاه 23**)

وقد أوجز سعاده حين قال لو كنت أردت لنفسي لسلكت غير هذا السبيل «لأني أردت إنقاذ الأمة وتحقيق مجدها» (**الآثار الكاملة ـ ج14 ـ 1952**)

وأكد ذلك بالقسم الغير ملزم «إني وقفت نفسي على أمتي السورية ووطني سورية» و«ألا أستعمل سلطة الزعامة إلا من أجل القضية السورية القومية الاجتماعية ومصلحة الأمة» عمل بهذا وأكثر حين خدمها بدمه.

السلطة بعد سعادة:

كان سعادة يحاول صناعة قيادات على صورته في الفكر والنظام والتفاني إلا أن هذه المحاولة لم يدركها النجاح التام. ربما كان غيابه القسري وبعده كان من الأسباب.

لما عاد ب- 2 آذار 1947 ليجد مجلساً أعلى منحرفاً فكراً ونظاماً وإداءً فقام بحل هذا المجلس، أمل تشكيل مجلس جديد، إلا أن تسارع الأحداث حال دون ذلك.

كما حل مجلس العمد لذات الأسباب، وشكل مجلساً من وكلاء العمد برئاسة الأمين الياس جرجي.

تسارعت الأحداث وأعلنت الثورة وخاتمتها استشهاد الزعيم وعدد من الرفقاء.

تم اعتقال القوميين (قيادات وأفراد) بحدود / 900 / ونجا العض الآخر.

«في أواخر تشرين الأول 1949 تم إطلاق سراح المعتقلين، وكان الأمين جورج عبدالمسيح

(لم يعتقل) انتقل إلى دمشق وتحديداً في بيت الأمينة الأولى فبادر معها إلى إرسال الرفيق فواد شاوي لتبليغ الأمناء في بيروت بضرورة الاجتماع في دمشق، وتحديداً في منزل الأمينة الأولى كلاً من الأمناء (عبد الله قبرصي ـ فؤاد أبو عجرم ـ كامل أبو كامل ـ أديب قدورة ـ حسن الطويل ـ نجلاء معتوق ـ أنيس فاخوري ـ مصطفى المقدم)

واجتمعوا الى الأمينة الأولى وجورج عبدالمسيح، الياس قنيزح ـ عجاج المهتار وكان حاضراً الرفيق (هكذا جاءت) معروف صعب.

في حين تعذر حضور الأمناء (عبد الله سعادة ـ أسد الأشقر ـ بشير فاخوري ـ مصطفى سليمان ـ سامي خوري ـ عصام المحايري ـ عساف مراد ـ محمد أبو الحسن ـ منير الحسيني)

«وحيث أن المجتمعين يشكلون مجلس الأمناء، فقد انتخبوا الأمين جورج عبد المسيح رئيساً لمدة سنتين (لإعادة تنظيم صفوف الحزب).

وفي 16 تشرين الثاني 1951 استصدروا (أي مجلس الأمناء) القانون الدستوري رقم / 8 / الذي اقترحه عبد المسيح (جريدة البناء عدد 7233 ت 0202 ـ اعتدال شومان)

هذا المرسوم سمي لاحقاً (قانون) صدر دون دراسة أو مناقشة: